دِيوَان
الطُفَيْل الغَنَوي

تحقيق

محمّد عبد القَادر أحمد

دار الكتاب الجديد

ديوان
الطُفَيْل الغَنَوي

دِيوان الطُّفَيْل الغَنَوي

تحقيق

محمّد عبد القادر أحمد

دار الكتاب الجديد

الطبعة الاولى

مقدمة

يصاحب تقديم شعر الطُفَيْل الغَنَوي إلى القارىء عدة دوافع :

أولها : أن هذا الشاعر الجاهلي القديم ، يعد من الفحول المعدودين الذين أجادوا في وصف الخيل ، وكان لهم أثر فيمن جاء بعدهم من الشعراء ، بل إنه يعد أستاذاً من أساتذة مدرسة الصنعة التي كان لها أثر كبير في تاريخ الأدب العربي ، ومن الخير للتراث العربي أن يحقق ديوانه وينشر ، بعد أن نشره كرنكو في سنة ١٩٢٧ في لندن ضمن سلسلة جيب التذكارية ، هذا دافع ،

والدافع الثاني : عثوري على مخطوطة جديدة لديوان الطفيل في المتحف العراقي في بغداد في سنة ١٩٦٤ ضمن مجموع بعنوان « ديوان الشعراء الجاهليين » وهذه المخطوطة لم يطلع عليها كرنكو محقق ديوان الطفيل .

والدافع الثالث : ما وجدته في ديوان الطفيل المطبوع من أخطاء وقع فيها كرنكو محقق الديوان لاعتماده على نسخة واحدة مما جعله يقع في تصحيف بعض الكلمات لأنها تتشابه في الحروف أو في رسمها في الكتابة .

وقد اعتمدت في تخريج الأبيات على المصادر الأصلية ، تلك المصادر التي عشت معها فترة كبيرة نتيجة لاتصالي الطويل أثناء الدراسة . وقد جعلت رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي للديوان هي الأصل اعتماداً على المطبوع .

وأشرت إلى الخلافات في الروايات استناداً إلى النسخة المخطوطة ، وإلى المصادر الأخرى .

وأما الشرح فقد أبحث لنفسي التصرف فيه نظراً لوجود الكلمات في أسفل الأبيات في النسخة المطبوعة فنقلتها من أعقاب الأبيات للحواشي ، ورتبتها حسب ورود كلمات الأبيات لأنها كانت مضطربة الترتيب في الأصل . وأضفت إليها ما اعتقدت أن الأبيات في حاجة إليه وحتى تكون أمام القارىء نسخة كاملة من شعر الطفيل ، أثبت في نهاية الديوان التعليقة التي أضافها كرنكو الى ديوان الطفيل ، وفيها أبيات منسوبة الى الشاعر نقلها كرنكو من كتب مختلفة ، لكنني أشرت في الحواشي إلى الأبيات التي ثبت عندي نتيجة الدراسة أنها نسبت خطأ الى الطفيل .

وأسأل الله أن يوفقنا ويسدد خطانا .

محمد عبد القادر أحمد

الرموز :

د : ديوان طفيل المخطوط المصور من العراق ضمن ديوان الشعراء الجاهليين .

م : « « المطبوع .

- ١ -

التعريف بالشاعر وشعره

هو طفيل بن عوف من قبيلة غنىّ ، ينتهي نسبه إلى قيس عيلان من مضر ، وهو شاعر جاهلي فحل لقبه النقاد القدماء بالمحبّر لحسن شعره ووصفه ، كما لقبوه بطفيل الخيل لكثرة وصفه لها وبراعته في ذلك .

نشأ طفيل يركب الخيل منذ نعومة أظفاره ، وكأن حبه للخيل نشأ في صباه ثم أخذ يزداد ويكبر معه إلى أن تحول شعراً نقرأه فنطرب له ، ولما كبر ، ساد قومه وقاد فرسان قبيلته وتمكن من شن هجوم على قبيلة طيء وانتصر فيه ودخل جبلي سلمى وأجا وهما من جبال طيء وبذلك غسل عار الهزيمة التي لحقت بقبيلته يوم محجر كما هو وارد في شعره .

ولقد أمكن لي تحديد الفترة التي كان يعيش فيها طفيل على وجه التقريب بالاعتماد على شواهد تاريخية وشواهد أدبية ذكرتها المصادر القديمة أو وردت في شعره وبعد دراستها والمقارنة بينها دلت الشواهد احتمالاً على أن طفيلاً كان يعيش منذ مطلع النصف الثاني من القرن السادس حتى نهايته ، ورجحت أنه توفي قبل بدء الدعوة الإسلامية بقليل فمن ناحية ليس في شعره ما يدل على أنه أدرك النبي محمداً ﷺ ، ومن ناحية أخرى أن راويتيه أوساً وزهيراً توفيا أيضاً

قبل أن يدركا الإسلام .

وإذا استعرضنا شخصية طفيل نجد أنها يمكن أن تنقسم من حيث السمات التي تحدد أبرز الخطوط فيها إلى أربع سمات : السمات الاجتماعية والعقلية والعاطفية والدينية ومن حيث السمات الاجتماعية يتضح لنا أن الطفيل كان سيداً من سادات قومه المبرزين يجعلون له ربع مال الغنائم من سبي وخيل وأسلحة ، كما كان قائداً لفرسان قبيلته يتصف بالشجاعة وكانت الشجاعة والفروسية ترشحان للسيادة ، كما كان واسع الثروة فقد كان يملك مئات الإبل ، وكان الغني يرشح أيضاً لسيادة القبيلة لأن هذه الثروة تساعد على إغاثة المعوز والضعيف وتمكن صاحبها من حمل أكبر قسط من جرائر القبيلة وما تدفعه من ديات ، كما كان يقوم لقبيلته في بعض الأحيان بدور السفارة بينها وبين غيرها من القبائل العربية ساعياً في الصلح وحقن الدماء .

أما السمات العقلية في شخصيته فقد تمثلت في حكمته وحلمه وسداد آرائه ونظراته ومعارفه التي جاءته من بني الحارث بن كعب النصارى في نجران ، وسيجد قارىء شعره أنه على معرفة بالنجوم والأنواء وما يثار حولها من قصص وأوقات تبدي العرب ورجوعها الى حواضرها . كما سيلمس معرفة الطفيل الواسعة ببيطرة الخيل ، فهو لم يكن يعرف العتيق منها والهجين وما يستحب وما يكره من صفاتها فحسب وإنما كان على علم بالأمراض التي تصيبها وطرق علاجها ، وقد جاءته هذه المعرفة من كثرة ركوبها واقتنائها وولايتها .

أما السمات العاطفية فسيجد قارىء الديوان نفسه أمام عاطفتين ، الأولى : يبدو فيها الطفيل وقد اكتوى بنار الحب الذي استعبده وتيّمه ، والأخرى : يبدو فيها جاداً مقتصداً في غزله متصاوناً فيه ، عفيفاً جلداً ازاء تباريح الهوى ويمكن تفسير هذا الموقف بأن ما رواه لنا في شعره من حب وحرمان وحديث عن الجواري كان في صدر شبابه ، ولكنه حينما كبر وساد قومه وجدناه في

شعره متصاوناً جاداً ، متزناً ، صامداً أمام إعراض الحبيب معتزاً بكرامته فلا تتساقط نفسه حسرات على فراقه .

أما السمات الدينية فتمثل لنا ارتباط الشاعر بالوثنية وعبادته كسائر أفراد قبيلته للات والعزى ومناة ، ولكن وثنيته كانت من نوع راق أثرت فيها النصرانية وربما الحنيفية ، ويدلنا على هذا الرقي والتأثير خلو شعره من أوضار الشرك الجاهلي وقلة ذكر الأصنام فيه ، فهو لم يذكرها إلا في بيت واحد في رواية غير رواية الديوان يذكر فيه اسم رضى صنم طيء . وسيجده قارىء الديوان أن الشاعر يذكر في شعره بعضاً من السنن التي كانت موجودة في الجاهلية ثم أبقى عليها الإسلام ومن ذلك شعائر الحج كزيارة عرفات والتلبية والإحرام ، وكلها مناسك قديمة كان يقوم بها الجاهليون ثم أقرها الإسلام بصورة جديدة .

وقبل أن أمضي لدراسة شعر الشاعر بموضوعاته وخصائصه الفنية أرى لزاماً عليّ أن أوثق هذا الشعر فنتبين حظه من الانتحال أو بعده عنه ذلك لأن طفيلاً شاعر جاهلي ينتهي نسبه إلى قيس عيلان من مضر لذلك ينسحب عليه شك الدكتور طه حسين إزاء الشعر المضري هذا دافع ، وهناك دافع آخر وهو ما نجده مبعثراً في الكتب المختلفة من أشعار تنسب لطفيل كما تنسب لغيره من الشعراء وهذه ظاهرة تحتاج إلى تعليل . وإذا عرضنا شعر الطفيل على أسباب الانتحال التي ذكرها الدكتور طه حسين في كتابه (في الأدب الجاهلي) نجده يخرج إلى حد كبير من دائرة الانتحال كما أن ديوان طفيل الذي نقدم له بالرواية البصرية رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي وكلاهما ثقة ، فالأصمعي عرفت عنه الدقة وتحري الصحة في روايته وكذلك السجستاني الذي كان تلميذاً نابهاً للأصمعي ، وإذا نظرنا في شعر الطفيل وهو ما يسميه الدكتور طه حسين نقد النص الشعري سنجده شعر شاعر جاهلي ، فالألفاظ متينة رصينة والشعر شديد الأسر ، قوي المتن ، وهناك مقياس آخر يدعونا إلى الثقة والاطمئنان إلى

شعر طفيل هـذا المقياس ذكره الدكتور طه حسين وهو تلمس الخصائص الفنية المشتركة بين مجموعة من الشعراء ، واحتراز الدكتور طه حسين بقوله عند مجموعة من الشعراء يدفع ما قد يتسرب إلى الذهن من أن هذه الخصائص إذا ظفرنا بها عند شاعر واحد لا نأمن من أن تكون هذه الخصائص حظ الشاعر بل ربما كانت حظ الراوية الذي نحل الشعر وأضافه إلى الشاعر ، وقد ظفر الدكتور طه حسين بمدرسة شعرية مضرية وضح لنا خصائصها الفنية وما بين شعرائها من صلات وأرجع أُستاذيتها لأوس بن حجر ولكننا من جانبنا نتعمق جذور هذه المدرسة فنقول بأن أستاذها الأول هو طفيل الغنوي الذي كان أوس وزهير راويتين له . أضف الى كل ما تقدم أن كثرة ذكر الأماكن والمواضع التي نزلتها القبيلة من وديان وسهول وعيون مياه وجبال وتلال وتناولها بالتفصيل الدقيق كما هو واضح في شعر طفيل يؤكد عندنا صحة هذا الشعر . فالراوي الذي يتصدى لنحل الشعر يعجز عن الإحاطة بكل هذه المواضع التي ذكرها طفيل في شعره ، وعلى كل حال فإن دقة الأصمعي في الأخذ واضحة في رواية الديوان فهو لم يرو لطفيل سوى عشر قصائد والرأي عندي أن الأصمعي قد استبعد كثيراً من شعر طفيل الذي لديه . فليس معقولاً أن تكون هذه القصائد العشر هي كل ما قال طفيل طول حياته لأن هذا العدد يسير جداً بالقياس إلى ما قاله في غزوات قبيلته وحروبها وما ألم به من حوادث .

وسيجد قارىء ديوان طفيل في نهايته أبياتاً تحت عنوان (تعليقة فيها أبيات منسوبة إلى طفيل) وهذه التعليقة موجودة في ديوان طفيل نشر كرنكو نقلها من كتب مختلفة ، وهذه الأبيات لا تستطيع أن تقف أمام الديوان في أصالة النسب ، كما تتفاوت مصادرها في مقدار الثقة بها وقد اسقطت منها بعض الأبيات مما ثبت عندي أنه نسب خطأ إلى الطفيل وقبلت ما يمكن أن يقبله معجم الطفيل ، فقد أسقطت الأبيات المصدرة بعبارة (قال الغنوي) فقد أورد كرنكو أبياتاً منسوبة إلى طفيل لمجرد تصديرها بهذه العبارة وليس

كل غنوي طفيلاً فقد عرفنا أن هذه القبيلة كان منها الشعراء العلماء وكان لها ديوان شعر ذكره الآمدي في (المؤتلف والمختلف) .

وقد جاء هذا الخلط الطفيف بين أبيات طفيل – الموجودة في هذه التعليقة والمنقولة من مصادر مختلفة – وبين غيره من الشعراء لاحتمال تأثر الشعراء بطفيل لتفوقه في وصف الخيل وتلقيبه بالمحبّر فحاول بعضهم أن يحذو حذوه ، وهذا الذي نقول بـه قال بـه الأصمعي من قبل فقد روى عنه قوله (أخذ كل الشعراء من طفيل حتى زهير والنابغة) .

أما موضوعات الشاعر فنجد من أبرزها الوصف ونجـد وصف الخيل في في مقدمتها ومن بعده وصف الأسلحة والإبل ولكنه في وصف الإبل لم يبلغ المنزلة التي بلغها في وصف الخيل فأكثر ما يحتفل بـه من معاني في شعره يدور حول وصف الخيل والتفتن في نعتها والثناء عليها والإفراط في حبها والإكثار من ذكرها بحيث لا تكاد تخلو قصيدة من ذكرها فهو يدخلها في كل باب من شعره ، ولذلك جعله صاحب الأغاني أوصف العرب للخيل ، وأعجب وصفه لها عبد الملك بن مروان فقـال : (من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل) .

أما فخر طفيل فقد وجدناه فخراً بالقبيلة وتسجيلاً لمـآثرها وانتصاراتها ، على أن شعره حفل بفخره بنفسه وتصوير جوانب شخصيته المختلفة إلا أن الشخصية القبلية فيه أقوى وأوضح من الشخصية الفردية ، كما وجدناه يرثي فرسان قومه الذين سقطوا صرعى في ميدان الشرف والواجب بأبيات حماسية بغية أن يثير قبيلته كي تأخذ بثأرها وهو في رثائه يمجد خلالهم ويصف مناقبهم التي فقدتهـا القبيلة فيهم حتى يسرع فرسان غنـيّ إلى حرب من قتلوهم . وهذا الاتجاه يجعلنا مقتنعين بالقول بأن الرثاء بدأ في الشعر الجاهلي بداية حماسية مرتبطة بالدور الذي كان الشاعر يقوم به في المجتمع القبلي .

ولم يكن طفيل من الشعراء المداحين المتكسبين الذين ظهروا في أواخر العصر الجاهلي إنما كان مدحه من هذا النوع الذي بدأ في الشعر الجاهلي بداية طبيعية بسيطة إذ كان الشعراء يمدحون سادة قبائلهم أو سادة القبائل الأخرى التي يجدون فيها كرم الجوار .

ويتضح غزل طفيل من صور المقدمات الشعرية التي نحدد منها صورتين هما المقدمة الطللية والمقدمة الغزلية .

وقبل أن نعرض للخصائص الفنية في شعر الطفيل نؤكد ما سبق أن أشرنا إليه وهو استاذيته لمدرسة الصنعة وهو رأي توصلت إليـه معتمداً على المصادر الموثوق بها . ففي الوقت الذي ذهبت فيه كافة المصادر الحديثة إلى أن هذه المدرسة الشعرية تبدأ بأوس بن حجر نتأخر نحن من جانبنا بها فنرجعها إلى ما قبل أوس إلى طفيل الغنوي الذي يعد بحق الرائد الأول لهذه المدرسة الشعرية . على أننا لا ننكر أستاذية أوس لهـذه المدرسة فهو يشترك مع الطفيل في وضع أسس دعائم الفن الشعري لهذه المدرسة . ونحن بقولنا هذا لا نلقي الكلام على عواهنه ولا نعتسف الطريق اعتسافاً وإنما يؤيدنا فيما نذهب إليه النصوص التي عثرنا عليها ففي الأغاني : (كان طفيل أكبر من النابعة وليس في قيس فحل أقدم منه) . ويقول أبو الفرج عنه انه (من أقدم شعراء قيس) . ويقول الأصمعي : (أخذ كل الشعراء من طفيل حتى زهير والنابغة) . أما النص القديم الصريح على أسبقية طفيل لزهير فهو ما وجدناه عند ابن رشيق في قوله : (وكان الحطيئة راوية زهير ، وكان زهير راوية أوس بن حجر وطفيل الغنوي جميعاً) . أما دائرة المعارف الإسلامية وكذلك بروكلمان وهما مصدران موثقان يعتمد على صحة أخبارهما فيرويان أسبقية طفيل لأوس بن حجر أستاذ زهير ورواية أوس لشعر طفيل ، بل إن بروكلمان ينص على تلمذة أوس لطفيل . أضف إلى هذه النصوص الصريحة نصاً آخر لقب فيه القدماء طفيلاً الغنوي (بالمحبّر) دلالة على ما أحسوه في شعره من ضروب التزيين والتحسين والصنعة

هذا بالإضافة إلى الخصائص الفنية المشتركة بين الشاعر وشعراء هذه المدرسة .

وأول ما نلاحظه من الظواهر الفنية أن منهج القصيدة العربية لم يكن مطرداً عند الشاعر بل خرج في بعض قصائده على تقاليد القصيدة العربية الموروثة فلم يبدأها بالمقدمة الطللية أو المقدمة الغزلية إنما بدأ بعضها بالحديث عن الشيب والشباب ، كما بدأ بعضها بوصف الإبل ، وهذا ولا شك اتجاه جديد في هذا العصر .

والتمس للشاعر العذر في قصيدته الثانية والتي قالها يرثي فيها فرسان قومه فلم يبدأها بالغزل وهو بذلك لم يخرج على التقاليد الفنية الموروثة إنما سار عليها لأن قصيدة الرثاء الجاهلية لم تكن تبدأ بتلك المقدمات التقليديه وإنما تبدأ مباشرة بموضوعها الأساسي احتراماً للموقف الذي تقال فيه ، وخشوعاً أمام المصير المحتوم الذي ينتهي إليه كل كائن حي . كما وجدناه يخرج على النهج التقليدي في قصائد أُخرى . أما مقطعاته التي في ذيل الديوان فقد كانت وليدة تجارب بسيطة يصوغها في أبيات معدودة يتناول فيها الموضوع مباشرة دون التزام لمنهج القصيدة المتوارث ، كما نلاحظ احتفاله بالتصوير المادي الدقيق مستخدماً سائر الحواس من أجل تمثيل الصورة ، كما استخدم عنصر التدبيج في رسم صوره . ومن الركائز التي اعتمد عليها في تصويره الدقة البالغة في استخدام الأفعال والحرص على التفاصيل والجزئيات. ويتضح التصوير الفني عنده بألوانه : التشبيه والاستعارة والكناية . وبجانب هذه الألوان البيانية نجد ألواناً أُخرى من البديع فمنه الجناس الناقص والاشتقاقي وكذلك الطباق .

ومن الناحية العروضية نجد أن الأوزان التي طرقها الشاعر هي نفس الأوزان التي عرفها الشعراء الجاهليون ولكن طفيلاً اختار من بينها الأوزان التي تتسع لروح الحماسة والفروسية والفخر وطلاقة الوصف . وقد انحصرت هذه الأوزان عنده في خمسة بحور : الطويل ويليه الوافر فالبسيط فالكامل فالرجز.

ويلاحظ وجود إيقاع داخلي في ابياته ، وحقاً لقد تضافرت عوامل كثيرة أشاعت في شعره جواً موسيقياً واضحاً منها الصنعة والتحسين والدقة في اختيار الألفاظ واستخدامها والألوان البديعية فيها ، كما نلاحظ في شعره حسن التقسيم الموسيقي الدقيق ، والتصريع في طائفة من مطامع قصائده ، على أن الشاعر لم ينج في بعض الأحيان من وجود إقواء في بعض قوافيه .

ومن الخصائص التعبيرية عند الشاعر الإلحاح الذي اعتمد عليه في إبراز معانيه وقام عنده على إيراد الصفات المتتابعة في شعره ، كما نلاحظ سلبيته في التعبير إذ نراه لا يلجأ إلى ذكر الصفات الإيجابية المباشرة وإنما يلجأ إلى نفي الصفات المستقبحة ، وتبدو دقة الشاعر في اختيار الألفاظ المعبرة الموحية ولا غرو فقد أطلق عليه النقاد القدماء المحبّر أي المحسن لشعره . كما نسجل عنده ما وجدناه في طائفة من أبياته حيث أن البيت لا يشكل وحدة معنوية قائمة بذاتها وإنما تشكل مجموعات من الأبيات هذه الوحدة فهو يقدم الوحدة التعبيرية للأداء على الوحدة الفنية الموروثة .

أما عن الخصائص اللغوية عند الشاعر فنجد أن لغته هي اللغة الأدبية القرشية التي عرفها العصر الجاهلي ولكن دخلها شيء من الروية والأناة . كما نلاحظ – وإن كان ذلك قليلاً – وجود بعض الألفاظ الغريبة ويمكن إرجاع ذلك لقدم الشاعر وسكناه البادية ، لذلك فإن لغته وربما كان ذلك في بداية حياته أقرب إلى فطرة اللغة العربية وأصدق تمثيلاً لها . كما وجدنا المعاجم اللغوية تتكيء على شعر طفيل من مثل لسان العرب وتاج العروس .

والدارس لشعر طفيل يلمح تأثر طفيل بمن سبقه من الشعراء إما تأثراً عفوياً

أو مقصوداً ، وأبرز هؤلاء الذين تأثر بهم امرؤ القيس وأبو دؤاد الايادي الذي يسبقه زمنياً ويشاركه في التفوق في وصف الخيل . وكما تأثر طفيل بسابقيه فقد أثر في لاحقيه . وقد لاحظ الأصمعي هذه الظاهرة فقال : (وقد أخذ طفيل من امريء القيس شيئاً) . كما قال : (أخذ كل الشعراء من طفيل حتى زهير والنابغة) .

ونأتي للمنزلة الفنية التي احتلها شاعرنا ونص عليها القدماء في مجـال النقد الأدبي فهو عندهم أوصف العرب للخيل ، ولذلك أطلقوا عليه طفيل الخيل ، كما أطلقوا عليه المحبّر لتحسينه الشعر ، ولما أحسوه في شعره من تثقيف وتحبير ، وقد فضله الأصمعي في شعره على امرىء القيس كما فضله على النابغة وزهير وأوس في وصف الخيل كما ذكر أنه أشبه بالشعراء الأولين من زهير ونص ابن رشيق وبروكلمان على أستاذيته لأوس وزهير . وقد أحبه رجال الجد والعمل واستشهدوا بشعره كأبي بكر الصديق ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان ، كما استشهد به غيرهم من أعراب البادية .

وقد نص القدماء على فحولته ، والفحولة في نظر الأصمعي مرتبة فنية فهو يريد بالفحل ما كانت له مزية على غيره من الشعراء كمزيـة الفحل على سواه . والدارس لقضية الفحولة سيجدها تقوم عند القدمـاء على مقاييس الـكم في عدد القصائد والجودة وصحة النسبة .

وبعد ففي هذه المقدمة القصيرة حاولت أن أعرف في إيجاز بالشاعر وشعره ، لكن دراسة حياة الشاعر وشعره ، تلك الدراسة المفصلة التي تقدمت بها إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة في عـام ١٩٦٥ بإشراف الأستـاذ الجليل الدكتور يوسف خليف وحصلت بها على الماجستير في الآداب بتقدير

ممتاز ، هذه الدراسة ستصدر في كتاب مستقل إن شاء الله .

ولا يسعني وأنا أنهي هذه المقدمة إلاّ أن أتقدم بخالص الشكر للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد الذي قـدم لي المعونة الصادقة وشملني برعايته وتوجيهه حتى يخرج هـذا الديوان المحقق إلى القراء والدارسين .

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

قـال طفيـل بن عوف بن ضبيس بن دليف بن كعب بن عوف بن كعب ابن جلان بن غنم بن غنى بن أعصر . قال أبو حاتم حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو ابن العلاء قـال كان طفيل الخيل يسمى في الجاهلية المحبّر يعني لحسن شعره . قال الأصمعي أخذ كل الشعراء من طفيل حتى زهير والنابغة . قـال أبو حاتم قال الأصمعي : كانت غنى قد أغارت على طيء بعد وقيعة محجّر ودخلوا سلمى وأجأوهما من جبال طيء وسبوا سبايا كثيرة فقال طفيل في ذلك : [١] .

١ ـ بالعُفْرِ دارٌ مِـــن جَميـلَة هَيَّجَتْ

سَوالِفَ حُبٍّ في فؤادِكَ مُنْصِبِ [٢]

---

(١) د . قال طفيل بن عوف بن ضبيس بن دليف بن كعب بن عوف بن كعب الغنوي وقد أغارت غنى على طيء وسبوا سبايا كثيرة فقال :

(٢) نشر كرنكو هذه القصيدة بتمامها مع شرح مصاحب لها ـ ذكر انه من عمل ابن السكيت وأثبتنا في الدراسة انه من عمل الأخفش ـ في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية لسنة ١٩٠٧ من صفحة ٨٢٩ - ٨٦٦ . والبيت في الأغاني : ١٥ / ٣٤٧ ، البكري ٦٧٤ ، ياقوت ٣ / ٢٩٧ ، وفي د . « بالقفر » . وكذلك ورد في بعض الأصول « بالعقر » بالقاف ←

٢ ـــ وكُنت إذا بانَتْ بها غربة النَّوَى
شديدَ القُوَى لم تَدْرِ ماقوْلُ مُشْغِبِ [(١)]

٣ ـــ كَرِيمَةُ حُرِّ الوَجْهِ لَمْ تَدْعُ هَالِكاً
مِنَ القَومِ هُلْكاً فِي غَدٍ غَيْرَ مُعْقِبِ [(٢)]

٤ ـــ أَسِيلَةُ مُجْرِي الدَّمعِ خُمْصَانَةُ الحَشَا
بَرُودُ الثَّنَايَا ذَاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ [(٣)]

٥ ـــ ترى العين مــا تهوى وفيها زيادة
من اليُمْنِ إذْ تَبْدُو وَمَلْهَى لِمَلْعَبِ [(٤)]

← وصوابه مـا أثبتنا كما عنـد البكري والديوان المطبوع ص ٢ ، والأغاني ١٥/٣٤٧ . والعفر بضم العين وسكون الفاء ، كثبان حمر بالعالية في بلاد قيس ، سوالف : مواض : منصب : متعب .

(١) الأغاني ١٥ / ٣٤٧ ، وفي د. الهوى بدل القوى. وفي الأغاني ناءت : بدل بانت وهما بمعنى واحد أي بعدت ، والشغب : الاعتراض . ويروي أيضاً مشعب كما في الأغاني أي متعدد .

(٢) الأغاني : ١٥ / ٣٤٧ ، القالي : ١/١٨٨ ، اللسان ٢ / ١٠٤ وقوله « لم تدع هالكاً » أي لم تندب هالكاً هلك فلم يخاف غيره ولم يعقب .

(٣) الأغاني ١٥ / ٣٤٧ ، سمط اللآلىء ٥٤٥ ، وفي الأغاني « بروق » بدل « برود » أسيلة : سهلة ، الخمصانة : الرقيقة الخصر ، برود الثنايا : لذيذة المقبل، المشرعب : الجسيم الطويل.

(٤) الأغاني ١٥ / ٣٥٣ ، د ، م ص ٣ وفيها « زيادة من اليمن : أراد انها ميمونة الطائر ، وفيها لمن أراد اللهو ملهى فملعب » .

٦ ــ وَبَيْت تَهُبُّ الرِّيحُ في حَجَرَاتِه
بِأَرْضِ فضَاءٍ بَابُــهُ لم يُحَجَّبِ [(١)]

٧ ــ سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ
وَصَهْوَتُهُ من أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبِ [(٢)]

٨ ــ وَأَطْنَابُهُ أَرْسَانُ جُرْدٍ كَأَنَّهَا
صدور القنـا مـن باديء ومعقب [(٣)]

٩ ــ نَصَبْتُ على قَومٍ تُدِرُّ رِمَاحُهُمْ
عُرُوقَ الأَعَادِي مِنْ غَرِيرٍ وَأَشْيَبِ [(٤)]

---

(١) الأغاني ١٥ / ٣٥٣ العيني : ٣ / ٢٤ ، الحجرات : بفتحتين : جمع حجرة بالفتح وهي الناحيـة .

(٢) الأغاني ١٥ / ٣٥٣ ، الكامل ٤٧ ، ابن سيده : ١٥٢ ، العيني : ٣ / ٢٤ ، سماوتـه : أعلاه ، صهوته : ظهره ، الا تحمي : ضرب من البرود ، والمعصب : كأنـه مأخوذ من العصب ، وهو ضرب من برود اليمن يعصب غزله ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشياً ، لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ ويروي « مشرعب » .

(٣) الأغاني : ١٥ / ٣٥٣ ، السيوطي : الاشباه والنظائر ٣ / ٣٢ ، العيـني ٣ / ٢٤ ، الباديء : الذي غزا أول غزوة والمعقب : الذي غزا غزوة بعد غزوة .

(٤) الأغاني : ١٥ / ٣٥٣ ، العيني : ٣ / ٢٥ ، الغرير : الشاب الذي لا تجربة له .

١٠ ـــ وفينا تَرَى الطُّولَى وَكُلَّ سَمَيْدَعٍ

مُدَرَّبِ حَرْبٍ وابْنِ كُلِّ مُدَرَّبِ [١]

١١ ـــ طويل نِجَادِ السيف لم يَرْضَ خُطَّةً

من الخَسْفِ وَرَّادٍ إلى المَوْتِ صقعَب [٢]

١٢ ـــ تبيت كَعِقْبَانِ الشُّرَيْفِ رِجالُهُ

إذا مَا نَوَوْا إِحْدَاثَ أَمْرٍ مُعَطِّبِ [٣]

١٣ ـــ وفينا رِبَاطُ الخَيْلِ كُلَّ مُطَهَّمٍ

رَجيلٍ كسِرْحَانِ الغضا المُتَأَوِّبِ [٤]

---

(١) ياقوت : ٣ / ٢٨٥ ، العيني : ٣ / ٢٥ ، الطولى : الأجسم ، السميدع : السيد الموطأ الاكناف .

(٢) العيني : ٣ / ٢٥ ، طويل نجاد السيف : كناية عن الطول ، الخسف : الضيم ، وراد : متقدم ، الصقعب : الطويل .

(٣) الحيوان ٦ / ١١٠ ، المعاني : ١ / ٢٥٠ ، صفة جزيرة العرب : ١٧٣ ، البكري : ٢٠٤ ، ياقوت ٣ / ٢٨٥ . في م : الشريق بدل الشريف . وفي شرح السجستاني الشريف وفي د . الشريف وهو الصواب وعقبان الشريف : سود خبيثة .

(٤) اللسان ١٥ / ٢٦٥ ، تاج العروس ٨ / ٣٨٢ ، المعاني ١ / ٣٣ . المطهم : المحسن التام ، الرجيل : الشديد الحافر ، السرحان : الذئب ، المتأوب : العائد .

١٤ ــ يُذيقُ الَّذي يَعْلُو على ظَهْرِ مَتْنِهِ

ظِلالَ خَذاريفٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهِبِ [(١)]

١٥ ــ وَجَرْداءَ مِمْراحٍ نَبيلٍ حِزامُها

طَروحٍ كَعُودِ النَّبْعَةِ المُتَنَخَّبِ [(٢)]

١٦ ــ تُنِيفُ إذا اقْوَرَّتْ منَ القَوْدِ وانْطَوَتْ

بِهادٍ رَفيعٍ يَقْهَرُ الخَيْلَ صَلْهَبِ [(٣)]

١٧ ــ وَعُوجٍ كَأَحْناءِ السَّراءِ مَطَتْ بها

مَطارِدُ تَهْدِيها أَسِنَّةُ قَعْضَبِ [(٤)]

---

(١) الخذاريف : الخرارات التي يلعب بها الصبيان واحدها خذروف ، الشد : العدو ، ملهب : شديد العدو والجري .

(٢) في د خزامها بدل حزامها ، الممراح : السريعة ، ونبيل حزامها : موضع الحزام منها نبيل والنبيل : الأملس الشديد ، طروح : التي تطرح الأرض بقوائمها طرحاً شديداً ، النبعة : شجر يتخذ منها القسى ، المتنخب : المتخير .

(٣) تنيف : تشرف . وفي م ص ه اقورت بضم التاء وهو خطأ والصواب بالسكون واقورت بمعنى ضمرت . بهاد : بعنق ، الرفيع : المرتفع ، يقهر : يسبق ، الصلهب : الطويل .

(٤) الاسكافي : مبادىء اللغة : ٩٩ ، عوج : يعني اضلاعاً ، السراء : شجر يتخذ منها القسى ، مطت بها : مدت ونهضت بها ، المطارد : الرماح القصار وهنا كناية عن الأعناق ، تهديها : تقدمها وتكون هوادي لها ، قعضب : رجل كان يعمل الاسنة في الجاهلية .

١٨ ــ إذا قِيلَ نَهْنِهْهَا وقد جَدَّ جِدُّهَا
تَرَامَتْ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ المُثَقَّبِ [١]

١٩ ــ قبائلُ من فَرْعَى غَنِيٍّ تَوَاهَقَت
بها الْخَيْلُ لَا عُزْلٌ ولا متأَشِّبِ [٢]

٢٠ ــ أَلَا هَلْ أَتَى أَهل الحِجَازِ مُغَارُنَا
على حَيِّ وِرْدٍ وابنِ رَيَّا المُضَرِّبِ [٣]

٢١ ــ جَلَبْنَا من الأَعْرَافِ أَعْرَافِ غَمْرَةٍ
وأَعْرَافِ لُبْنَى الخَيْلَ يَا بُعْدَ مَجْلَبِ [٤]

---

(١) اللسان ١٩ / ٥٥ ، نهنهها : اكففها ، جدجدها : عزم جريها ، ترامت : تتابعت .

(٢) القالي : ٢ / ٦٧ ، التنبيه ٩٦ الفروع : أعالي القوم ، تواهقت : تسايرت ، الأعزل : الذي لا سلاح معه ، المتأشب : المختلط ـ وشكل كرنكو « ولا متأشب » بالرفع أيضاً وهذه الرواية خطأ والصواب « ولا متأشب » بالخفض على البدل من الضمير في بها كما وان القوافي كلها مخفوضة .

(٣) وفي (د) أتاها بالحجاز « بدل أتى أهل الحجاز » .

(٤) الهمداني : ١٧٠، ١٧٤ ، البكري: ٦٩٧ ،ياقوت: ١ / ٣١٤،تاج العروس ٤ /١٩٤ — ١٩٥ وفي (م) جنبنا، وفي (د) جنينا أما عند البكري وياقوت وفي التاج ف « جلبنا » وهو الصواب وحتى يستقيم الكلام مع النداء التعجبي في آخر البيت « يا بعد مجلب » . والاعراف : أماكن ، وغمرة : موضع بالعالية وفي (د) عمرة ، ولبنى : موضع أيضاً .

٢٢ ــ بَنَاتِ الغُرَابِ والوَجِيهِ وَلاحِقٍ

وَأَعْوَجَ تَنْمي نِسْبَةَ المُتَنَسِّبِ [١]

٢٣ ــ وِرَاداً وحُوّاً مُشْرِفاً حَجَبَاتُهَا

بَنَاتِ حِصَانٍ قَدْ تُعُولِمَ مُنْجِبِ [٢]

٢٤ ــ وَكُمْتاً مُدَمَّاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا

جَرَى فَوْقَهَا واسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ [٣]

٢٥ ــ نَزَائِعَ مَقْذُوفاً عَلَى سَرَوَاتِهَا

بِمَا لَمْ تُخَالِسْهَا الغُزَاةُ وتُسْهَبِ [٤]

---

(١) العيني ٣ / ٢٤٥ برواية مخالفة ، تاج العروس ٦ / ١٩٤ ، ٩ / ٤١٩ وفيه الأغر ، وفي ياقوت ١ / ٣١٤ الأغر . الغراب والوجيه ولاحق وأعوج هذه الخيل لغنى قبيلة طفيل ، تنمى : تصير .

(٢) الأصمعي : الخيل ٧٨ ،أساس البلاغة : ٢/٥٠٠ ،الفائق: ١ / ١٥٣ ، اللسان : ١ / ٢٩١ ياقوت : ٦ / ١٩٥ .

ورادا : حمرا والواحد ورد وهو الأحمر ليس بشديد الحمرة ، وواحد الحوأحوي وهو الذي تشتد حمرته ، الحجبة : رأس الورك الذي يلي الخاصرة يكون عظمها مشرفاً اذا كان الفرس عتيقاً ، تعولم : علم . منجب : كريم .

(٣) الكتاب لسيبويه ٤٠ ، أساس البلاغة ١ / ٢٥٥ ، ٤٩٤ ،السيوطي : الاشباه : ٣/١٣٠ (غير معزو) اللسان ٢ / ٢٨٧ ، ٦ / ٨١ ، ١٨ / ٢٩٥ ، وفي الأساس : ورادا مدماة وكمتاً كأنما . والمدماة : التي تضرب كمتتها الى الحمرة ، المتن : الظهر ، الاستشعار الاستشراب ويروي : واستشربت لون مذهب .

(٤) ابن قتيبة : المعاني ١ / ٦٥ ، اللسان : ١ / ٤٥٨ ، نزائع : غرائب ، مقذوفاً : مرمياً ، سرواتها : أظهرها ، تسهب : تترك وتهمل .

٢٦ ـ تُبَارِي مراخِيها الزِّجَاجَ كَأَنَّهَا
ضِرَاءٌ أَحَسَّتْ نَبْأَةً من مُكَلِّبِ (١)

٢٧ ـ كَأَنَّ يَبِيسَ المَاءِ فَوْقَ مُتُونِهَا
أَشَارِيرُ مَلْحٍ في مَبَاءَةِ مُجْرِبِ (٢)

٢٨ ـ مِن الغَزْوِ واقْوَرَّتْ كَأَنَّ مُتُونَها
زَحَالِيفُ وِلْدَانٍ عَفَتْ بَعْدَ مَلْعَبِ (٣)

٢٩ ـ وأذنابها وَحْفٌ كأن ذُيُولَهَا
مَجَرُّ أَشَاءَ من سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (٤)

---

(١) الحيوان ١ / ١٣٣ ، ٢ / ٢٧ ، ٥ / ١٠٤ ، ابن قتيبة : المعاني ١ / ٤٢ ، ابن سيده : ١٦ / ٣٠ ، الاسكافي : المبادىء ١٤١ ، وفي (د) تبادى بـدل تبارى ، والمراخي : جمع مرخاء وهي السهلة العدو ، الزجاج : الاسنة ، الضراء : اشلاء الكلب على الصيد مأخوذ من اضريته بمعنى عودته ، النبأة : الصوت ، المكلب : صاحب الكلب .

(٢) ابن قتيبة : المعاني : ١ / ١٠ ، يبيس الماء : العرق ، الاشارير : واحدها اشرارة وهي نطع أو خفصة يطرح عليها الأقط ويسهل ويذهب ماؤه ، المباءة : مراتع الابـل . المجرب : الذي جربت إبله .

(٣) اقورت : ضمرت، الزحاليف: واحدها زحلوفة وهي آثار تزلج الصبيان، عفت : درست .

(٤) الامالي : ٣ / ٢٥١ ، وحف : جمع وحفـة ، أراد انها كثيرة شعر الأذناب ، الاشاء : صغار النخل ، سميحة : بئر بالمدينة .

٣٠ ــ وَتَمَّتْ إِلَى أَجْوازِها وَتَقَلْقَلَتْ
قَلائِدُ في أَعْنَاقِهَا لَمْ تُقَضَّبِ (١)

٣١ ــ كَأَنَّ سَدَا قُطْنِ النَّوادِفِ خَلْفَهَا
إِذَا اسْتَوْدَعَتْهُ كُلَّ قاعٍ وَمِذْنَبِ (٢)

٣٢ ــ إِذَا هَبَطَتْ سَهْلاً كَأَنَّ غُبارَهُ
بِجَانِبِهِ الأَقْصَى دَوَاخِنُ تَنْضُبِ (٣)

٣٣ ــ كَأَنَّ رِعالَ الخَيْلِ لَمَّا تَبَدَّدَتْ
بَوادِي جَرادِ الْهَبْوَةِ المُتَصَوِّبِ (٤)

---

(١) في (د) تغلغلت بدل تقلقلت ، الاجواز : الاوساط ، تقلقلت : يريد انها كانت سماناً فكانت القلائد كفاف الاعناق فلما هزلت اضطربت في أعناقها ، لم تقضب : لم تقطع .

(٢) السدا : الغبار ، المذانب : مجاري الماء الى الروضة ، الواحد : مذنب .

(٣) تعليق البطليوسي على ديوان أمرىء القيس ٧٦ ، الحيوان ٥ / ٢٣ ، المعاني ١ / ٥٨ وفي (د) غبارها، وفي الحيوان بجانبها، وعند البطليوسي حسبت بدل كأن . تنضب : شجر له دخان أبيض ، ودواخن : جمع دخان .

(٤) ابن السيد البطليوسي : الاقتضاب : ٣٢٧ ، اللسان : ١٧ / ٣٨٤ ، تاج العروس ٩ / ٣٨٧ وفي الاقتضاب : تبادرت بدل تبددت والردهة بدل الهبوة والمتأوب بدل المتصوب . الرعلة : القطعة ، بواديه : أوائله ، الهبوة : الغبرة ، وفي شرح السجستاني على الديوان يروي تبذرت من التبذير وهي وتبددت بمعنى واحد .

٣٤ ــ وَهصْنَ الحصَى حتَّى كَأَنَّ رُضاضَهُ
ذُرَى بَرَدٍ مِــنْ وَابلٍ مُتحَلّبِ [(١)]

٣٥ ــ يُبَادِرْنَ بِالفُرْسَانِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ
جُنُوحاً كَفُرَاطِ القَطَا المُتَسَرِّبِ [(٢)]

٣٦ ــ وَعَارَضْتُهَا رَهْواً عَلَى مُتَتَابِعٍ
شَدِيدِ القُصَيْرَى خَارِجيٍّ مُحَنَّبِ [(٣)]

٢٧ ــ كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِــهِ وَلِجَامِهِ
سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عرْفجٍ مُتَلَهِّبِ [(٤)]

---

(١) العيني : ٣ / ٢٥ ، الوهص : شدة الوطىء ، رضاضه : ما ترضض منه وتكسر ، ذرى برد : أعاليه ويعني المطر .

(٢) الاقتضاب : ٣٢٧ ، الثنيـة : المطلع في الجبل والطريق ، جنوحاً : ميلا ، الفارط : ما سبق ، المتسرب : التي تمضي قطعة قطعة .

(٣) الاقتضـاب : ٣٢٧ ، اللسان ٣ / ٧٤ ، تاج العروس ٢ / ٣٢ ، رهواً : عدواً سهلا ، متتابع : شديد الخلق مشتبهه ، القصيري : ضلع الخلف ، الخارجي : الذي خرج في غير رباط ، وبرز من عرق معروف ، المحنب : الذي في ذراعه كالانكباب والتحدب .

(٤) الاصمعي : الخيل ٢١٤ ، ابن قتيبـة : أدب الكاتب ٤٢ ، الاقتضاب ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، الحيوان : ١ / ١٣٣ ، الامالي ٢ / ٣٥ ، ابن قتيبة : المعاني ١ / ١١٠ ، الاشباه ٣/٣٣، البكري : أراجيز العرب : ٧٧ ،اللسان: ١٥ / ٢٤٨ ، وفي الأشباه واللسان والأراجيز، يتلهب بدل متلهب ، السنا : الضوء ، الضرم : واحده ضرمة وهو ما أسرعت فيه النار من النبت ، العرفج : ضرب من الشجر ، متلهب : وقع فيه اللهب .

٣٨ ــ كَأَنَّ عَلى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَائِحٍ

وإنْ يُلْقَ كَلْبٌ بَيْنَ لِحْيَيهِ يَذْهَبِ [١]

٣٩ ــ إذَا انْصَرَفَتْ مِنْ عَنَّةٍ بَعْدَ عَنَّةٍ

وَجَرْس عَلَى آثارِهَا كالمُؤَلَّبِ [٢]

٤٠ ــ تُصَانِعُ أَيْدِيهَا السَّرِيحَ كَأَنَّهَا

كِلاَبُ جَمِيع غُرَّةَ الصَّيْفِ مُهْرَبِ [٣]

٤١ ــ إذا انقلبت أَدَّت وُجُوهاً كَرِيمَةً

مُحَبَّبَةً ادَّيْنَ كُلَّ مُحَبَّبِ [٤]

---

(١) الأصمعي : الخيل ٢١٤ ، تعليق البطليوسي على ديوان أمرىء القيس ١٤ ، اللسان ١٥ / ٢٤٨ ، السيوطي : الاشباه ٣ / ٣٣ ، ابن قتيبة : المعاني ١ / ١٦ ، الامالي ٢/٣٥، التنبيه ٩٢، أراجيز العرب ٧٧. وفي (م) والامالي « لحيية » بفتح اللام والصواب كا في التنبيه « لحييه » بكسر اللام . الاعطاف : الجوانب ، المائح : الذي ينزل في البئر فيملأ الدلو اذا قل ماؤها، والمائح أبداً مبلول وهو يصف الفرس بأنه عرق حق ابتل جلده فصار مثل ثوب المائح . ويعني بالشطر الثاني سعة شدق الفرس .

(٢) اللسان : ١٧ / ١٦٧ (غير معزو) وفي (د) من عنة بعد عنة بكسر العين ومن عنة بعد عنة : يريد عطفة ، الجرس : الصوت،وجرس بجر السين .

(٣) ابن قتيبة : المعاني ١ / ٤٢ وفيه القافية « مقنب » وهذا البيت غير موجود في (د) كا لم يكن أصلاً في أصل الديوان المطبوع وذكر كرنكو انه أضافه من شرح ابن السكيت على ديوان طفيل الذي نشر قصيدة منه في مجلة الجمعيـة الملكية الاسيوية لسنة ١٩٠٧ والصواب من شرح الأخفش كا أثبتنا في الدراسة .

(٤) انقلبت : يعني هنا رجعت من الغزو .

٤٢ ــ خَدَتْ حَوْلَ أطنَابِ البُيُوتِ وَسَوَّفَتْ

مَرَاداً وإن تُقْرَعْ عصَا الحَرْبِ تُركَبِ [(١)]

٤٣ ــ فَلَمَّا بَدا حَزْمُ القَنَانِ وَصَارَةٌ

وَوَازَنَّ مِنْ شَرْقِيِّ سَلْمَى بِمَنْكِبِ [(٢)]

٤٤ ــ أَنَخْنَا فَسُمْنَاهَا النِّطَافَ فَشَارِبٌ

قليلاً وآبٍ صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبِ [(٣)]

٤٥ ــ يُرَادِي عَلَى فَأْسِ اللِّجَام كَأَنَّمَا

يُرَادِي بِهِ مِرْقَاةُ جِذْعٍ مُشَذَّبِ [(٤)]

٤٦ ــ وَشَدَّ العَضَارِيطُ الرِّحَالَ وَأُسْلِمَتْ

إِلَى كُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى مُتَلَبِّبِ [(٥)]

---

(١) كلمة البيوت « ساقطة في « د » الخديان : ضرب من السير ، الاطناب : النواحي ، سوفت : شمت ، مرادا : حيث ترود .

(٢) الهمذاني : ١ / ١٧٤ وفي شرح الأخفش هضب بدل حزم وعند الهمداني حبس ، والقنان وصارة : جبلان ، ووازن : حاذين ، سلمى : جبل ، المنكب : الجانب .

(٣) أنخنا : حططنا ، سمناها : أعرضناها على الماء ، النطاف : الماء والواحدة نطفة .

(٤) الامالي ١ / ٢٣٦ ، العسكري : الصناعتين ٥٣ ، الصحاح : ٢ / ٤٨٣ ، اللسان ٨ / ٣٧ ، ١٩ / ٣٤ ، تاج العروس ١٠ / ١٤٨ ، شعر علقمة : ٧٢ ، يرادي : يزاول ويعالج ، فأس اللجام : حديدته التي تكون في الفم .

(٥) العضاريط : الاجراء ، الرحال : جمع رحالة وهي سروج من أدم تعمل للبقاء على ←

٤٧ — فَلَمْ يرَهَا الرَّاؤُونَ إلَّا فُجَاءَةً
بوادٍ تُنَاصِيهِ العِضَاةَ مُصَوَّبِ (١)

٤٨ — ضَوابِعُ تَنْوِي بَيْضَةَ الحَيِّ بَعْدَمَا
أَذَاعَتْ بِرَيْعَانِ السَّوَامِ المُعَزَّبِ (٢)

٤٩ — رأى مُجْتَنُو الكُرَّاثِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ
رِعَالاً مَطَتْ مِنْ أَهْلِ شَرْجٍ وَتَنْضُبِ (٣)

٥٠ — فَأَلْوَتْ بَغَايَاهُمْ بِنا وتَبَاشَرَتْ
إلى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكَتَّبِ (٤)

← طول السير وللوطء . أسلت : رفعت . متلبب : لبس اللبة وهى الدرع .

(١) في (د) العضاة بالتاء ، تناصيه : تدانيه ، العضاة : ما كان له شوك من الشجر ، مصوب : منصب .

(٢) الاصمعي : الخيل ٢٩٨ - ٢٩٩ ، ابن السكيت : تهذيب الالفاظ ٦٨٤ ، الجاحظ : الحيوان ٤ / ١١٢ الضبع ؛ ان تهوى بأيديها الى أعضادها ، بيضة الحي : معظمهم ، أذاعت : فرقت ، ريعان كل شيء أوله ، السوام : ما يسرح من ابل أو بقر أو غنم ، المعزب : الذي بعد عن أهله لا يروح عليهم .

(٣) البكري : ١٣٤ وفي م ، د سرح وهو تصحيف والصواب شرج كما عند البكري وفي شرح الاخفش ، رعالا : قطعاً ، مطت : مدت .

(٤) اصلاح المنطق ٤٦٦ ، الامالي ٢ / ٢٧٥ ، الصحاح ٢ / ٤٤٧ ، اللسان ٢ / ١٩٥ ، ١٨ / ٨٣ ، تاج العروس ١٠ / ٤٠ ، المعاني : ٢ / ١٥٠ وهذا البيت مضاف من شرح الاخفش على قصيدة الطفيل ولم يكن في الأصل المطبوع وكذلك ليس في النسخة (د). البغايا : قوم أرسلوا يتحسسون الخبر ، عرض جيش : ناحيته ، لم يكتب : لم يجمع .

٥١ ــ فَقَالُوا أَلا ما هَؤُلَاءِ وقَــد بَدَتْ

سَوَابِقُهَـــا في سَاطِعٍ مُتَنَصِّبِ (١)

٥٢ ــ فَقَالَ بَصِيرٌ يَسْتَبِينُ رِعَالَهَـــا

هُمُ والإلَه مَـــن تَخَافِينَ فَاذْهَبِي (٢)

٥٣ ــ عَلَى كُلِّ مُنْشَقٍّ نَسَاهَا طِمِرَّةٍ

ومُنْجَرِدٍ كَأَنَّـــهُ تَيْسُ حُلَّبِ (٣)

٥٤ ــ يَذُدْنَ ذِيَادَ الخَامِسَاتِ وَقَدْ بَدَا

ثَرَى المَاءِ مِنْ أَعْطَافِهَا المُتَحَلِّبِ (٤)

---

(١) سوابقها : يعني أوائل الخيل ، ساطع : غبار قد ارتفع ، متنصب : منتصب .

(٢) هذا البيت مضاف من شرح الأخفش . وفي شرح السجستاني : ويروي ولعلها رواية أبي عبيدة .

وقال بصير قد أبان رعالها فهي ورضى من تخافين فاذهبي

ورضى اسم صنم لطيء .

(٣) المعاني ١ / ١٣٣ وهذا البيت ناقص في (د) ، النسا : عرق ، والمنشق النسا : متفلق لحم فخذيها عن نساها ، الطمرة : الطويلة المشرفة ، المنجرد : القصير الشعر .

(٤) الصحاح ٢ / ٢٥٤ ، ابن سيدة ١٥ / ١٣٠ ، اساس البلاغة ١ / ٩٢ ، اللسان ١٨ / ١٢٠ ، تاج العروس ١ / ٥٨ ، ٣٠٤ ، المعاني ١/ ٧ ، يذدن : يكففن ، الخامسات : اللائي يردن الماء لخمس ، الثرى : العرق ، المتحلب : المنصب .

٥٥ ـ وَقِيلَ اقْدِمِي واقْدُم واخٍّ وَأَخِّرِي
وَهَلْ وَهَلَا واضْرَحْ وَقَادِعِهَا هَبِ [(١)]

٥٦ ـ فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَوْا في دِيَارِهِمْ
لِواءً كَظِلِّ الطَّائِرِ المُتَقَلِّبِ [(٢)]

٥٧ ـ رَمَتْ عَنْ قِسِيِّ المَاسِخِيِّ رِجَالُنَا
بِأَجْوَدَ مَا يُبْتَاعُ مِنْ نَبْلِ يَثْرِبِ [(٣)]

٥٨ ـ كَأَنَّ عَرَاقِيبَ القَطَا أُطُرٌ لَهَا
حَدِيثٌ نَوَاحِيهَا بِوَقْعٍ وَصُلَّبِ [(٤)]

٥٩ ـ كُسِينَ ظُهَارَ الرِّيشِ مِن كُلِّ نَاهِضٍ
إِلَى وَكْرِهِ وكُلِّ جَوْنٍ مُقَشَّبِ [(٥)]

---

(١) الكامل : ١٥٦ هذه الالفاظ التي وردت في البيت لزجر الخيل .

(٢) اللواء : العلم .

(٣) الاقتضاب : ٢٤٥ ، الخفاجي : شرح درة الغواص ١ / ٢٢٠ ، هذا البيت غير موجود في (د): الماسخي : رجل نسبت إليه القسى ، والماسخي أيضاً القواس ، يبتاع : يشتري .

(٤) عراقيب : عقب ، الاطر : عوض لها ومقامها ، الوقع : المطرقة ، الصلب : المسن .

(٥) المعاني : ١ / ٢٥٧ ، ظهار الريش : قصيره ، الناهض : الفرخ من الطير الذي قدر أن ينهض وعني نسرا ، الجون : المسن ، مقشب : قد قشب بسم غلث له به طعامه .

٦٠ ـــ فَلَمَّا فَنَا مَا فِي الكَنَائِنِ ضَارَبُوا

عَلَى القُرْعِ مِن جِلْدِ الهِجَانِ المُجَوَّبِ (١)

٦١ ـــ فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ

من الغيظ في أَجوافِنَا والتَّحَوُّبِ (٢)

٦٢ ـــ أَبَأْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ القَوْمِ مِثْلَهُمْ

وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّبِ (٣)

٦٣ ـــ نُخَوِّي صُدُور المشْرَفِيَّةِ مِنْهُمُ

وكُلَّ شُرَاعِيٍّ مِنَ الهِنْدِ شَرْعَبِ (٤)

---

(١) اللسان ١٠ / ١٣٧ ، ٢٠ / ٢٣ ، تاج العروس ٥ / ٤٦٣ (غير معزو) وفي (د) جاد بدل جلد وهو تصحيف . الكنائن : جمع كنانة وهي الجعبة ، القرع : الترسة ، الهجان : الخيار من كل شيء ، المجوب : الذي قد جعل جوبا والجوب : الترس .

(٢) الزجاج : الامالي ١٢ (غير معزو)، الاضداد : ١١٠ الأغاني: ١٥/٣٥٢ ، التنبيه ٧٣، اللسان:١ / ٣٢٨ ، ٥ / ٢٤٣ ، ١١ / ٤٠٢ ، مجموعات المعاني: ٧٩ الصحاح ١ / ٤٦، المرزوقي : الأزمنة ٢ / ٣٣٩ (غير معزو) وفي التنبيه والأغاني « في أكبادنا » ولكن رواية الديوانيين « في أجوافنا » محجر : مكان الموقعة التي كانت بين غنى وطيء ، التحوب : التوجع والحزن ومنه « بات بحيبة سوء » أي بات بشر حال .

(٣) اللسان: ١ / ٣٠ ، ٢ / ٢٢٢ ، تاج العروس : ١ / ٥٠ ، الصحاح: ١ / ٩٨ ابن هشام : شرح بانت سعاد : ١٢ ، أبأنا بقتلانا : جعلنا بواء بهم ، والبواء : ان يقتل بالرجل قاتله ، يقال باء يبوء ، المكلب : المكبل .

(٤) المشرفية : سيوف منسوبة الى المشارف وهي ادنى الريف من البدو ، الشراعي : الطويل ويعني سيفاً ، الشرعب : الطويل ايضاً .

٦٤ ـــ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَن سَكَنَاتِهِ
وَيَنْقَعُ مِنْ هَامِ الرِّجَالِ بِمَشْرَبِ (١)

٦٥ ـــ فَبِالْقَتْلِ قَتْلٌ والسَّوَامِ بِمِثْلِهِ
وبِالشَّلِّ شَلُّ الغَائِطِ المُتَصَوَّبِ (٢)

٦٦ ـــ وَجَمَّعْنَ خَيْطاً من رِعَاءٍ أَفَأْنَهُمْ
وَأَسْقَطْنَ مِنْ أَقْفَائِهِمْ كُلَّ مِحْلَبِ (٣)

٦٧ ـــ فَرُحْنَ يُبَارِينَ النِّهَابَ عَشِيَّةً
مُقَلَّدَةً أَرْسَانَهَا غَيْرَ خُيَّبِ (٤)

---

(١) اللسان: ٧ / ٧٧ ، تاج العروس: ٩ / ٢٣٨ ، الحماسة: ١ / ١٤ (غير معزو) التنبيه: ١٥ ، وفي اللسان: ١٧ / ٧٧ المشرب بدل بمشرب ، وفي النسخة (م) من الديوان « سكناتها » وما اثبتناه من نسخة (د) والتنبيه .

(٢) في أصل نسختي الديوان « الطائر » بدل الغائط « ولكن شرح السجستاني هو الذي يصوب التصحيف وفيه « وبالشل يقول شلونا غائط أبطينا فشللناهم مثل ذلك ، والشل : الطرد ، وهذا مثل وكذلك في الأغاني : ١٥ / ٣٥٢ ، ويقال غاط في الوادي يغوط : اذا ذهب فيه ، والتصويب : الانحدار .

(٣) الخيطان : الجماعة ، أفأنهم : أصبنهم ، المحلب : العلبة .

(٤) يبارين : يعارضن ، النهاب : ما انتهبوه .

٦٨ ـــ مُعَرَّقَةَ الأَلْحِي تَلُوحُ مُتُونُهَا

تُثِيرُ القَطَا فِي مَنْقَلٍ بَعْدَ مَقْرَبِ [(١)]

٦٩ ـــ لِأَيَّامِهَا قِيدَت وَأَيَّامُهَا جَرَتْ

لِغُنْمٍ وَلَمْ تُؤْخَذْ بِأَرْضٍ وَتُغْصَبِ [(٢)]

٧٠ ـــ كَأَنَّ خَيَالَ السَّخْلِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

يَضَعْنَ بِهِ الأَسْلَاءَ أَطْلَاءُ طُحْلُبِ [(٣)]

٧١ ـــ طَوَامِحُ بِالطَّرْفِ الظِّرَابِ إِذَا بَدَتْ

مُحَجَّلَةَ الأَيْدِي دَماً بِالمُخَضَّبِ [(٤)]

---

(١) الموازنة : ١٦ ، الصاغاني : التكملة ٨٤ ، اللسان : ٢ / ١٦٢ ، تاج العروس : ١/٤٢٥ معرقة الالحى : قليلة لحم الوجوه وليس على ظهورها لحم ، المنقل : الطريق في الجبل ، المقرب : الطريق يختصر لقربه .

(٢) في (د) وأيامها بالرفع وذكر الرياشي في شرح السجستاني انه يجوز الرفع والنصب والخفض.

(٣) خيال السخل : شخوصها وآثارها ، يريد ان الغرس اذا جف فكأنه طحلب طليت بـه الأرض فلم يبق إلا أثره .

(٤) في (د) الضراب بدل الظراب والصواب من النسخة (م) وواحد الظراب ظرب أي يطمحن الى الجبال ينظرن إليهن . ومحجلة الأيدي دماً : يريد أنها خاضت الدماء ووطئت القتلى فبلغ الدم منها المخضب وهو موضع الخضاب .

نسب هذا البيت لعامر الطفيل في حلية الفرسان ١٨٢

٧٢ ــ وَلِلْخَيْلِ أَيَّامٌ فَمَنْ يَصْطَبِرْ لَهَا
وَيَعْرِفْ لَهَا أَيَّامَهَا الخَيْرَ تُعْقِبِ [(١)]

٧٣ ــ وَقَدْ كَانَ حَيَّانَا عَدُوَّيْنِ فِي الَّذِي
خَلَا فَعَلَى مَا كَانَ فِي الدَّهْرِ فَارْتُبِ [(٢)]

٧٤ ــ إِلَى اليَوْمِ لَمْ نُحْدِثْ إِلَيْكُمْ وَسِيلَةً
وَلَمْ تَجِدُوهَا عِنْدَنَا فِي التَّنَسُّبِ [(٣)]

٧٥ ــ جَزَيْنَاهُمُ أَمْسِ الفَطِيمَةَ إِنَّنَا
مَتَى مَا تَكُنْ مِنَّا الوَسِيقَةُ نَطْلُبِ [(٤)]

---

(١) العسكري : الصناعتين ٢١٨ ، البكري : ٣٥٢ ، المعاني : ١ / ٧٦ وقال الأصمعي بأن الخير صفة للأيام .

(٢) الخزانة : ٣ / ٤٦٢ ، الحي : القبيلة ، فارتب : فاثبت أيها الأمر وارتبي أيتها الحالة وفي الذي خلا : في الذي مضى .

(٣) الخزانة : ٣ / ٤٦٢ الوسيلة : القربة وهذا البيت ناقص من (د) .

(٤) الخزانة : ٣ / ٦٦٢ ، وفي الخزانة العظيمة بدل الفطيمة والفطيمة : ما فطمهم وحرمهم ما أرادوه من الوقائع ، الوسيقة : الطريدة .

٧٦ ــ فَأَقْلَعَتِ الأَيَّامُ عَنَّا ذُؤَابَةً

بِمَوْقِعِنَا فِي مَحْرَبٍ بَعْدَ مَحْرَبِ (١)

٧٧ ــ وَلَمْ يَجِدِ الأَقْوَامُ فِينَا مَسَبَّةً

إِذَا اسْتُدْبِرَتْ أَيَّامُنَا بِالتَّعَقُّبِ (٢)

---

(١) أساس البلاغة : ١ / ١٩٢ وفي (د) وأقلعت ، وذؤابة القوم : اعلام شرفاً ، بموقعنا : ببلاءنا ووقائعنا ، في محرب بعد محرب : في محاربة بعد محاربة .

(٢) اللسان : ٢ / ١٠٩ ، تاج العروس: ١ / ٣٩٢ وفي اللسان : «ولن يجد (بدل) ولم يجد» وهـذا البيت ناقص من (د) والاقوام : جمـع قوم أراد الاشراف ، مسبة : أمراً يجدوا فيه السبيل الى مسبتنا ، استدبرت : نظر في أدبارها ، التعقب : التدبر .

- ٢ -

وقال طفيل يرثي فرسان قومه ويذكر وقعتهم بطيءٍ ومنّهم على أبي بكر بن كلاب ومحارب ولقيتهم فزارة فقتلتهم فأدركتهم غني واستنقذتهم فقال في ذلك :

١ ـ تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيلِ مُنْصِبُ
وَجَاءَ من الأَخْبَارِ مَالا أُكَذِّبُ (١)

٢ ـ تظَاهَرْنَ حَتَّى لم تَكُنْ لِي رِيبَةٌ
وَلَمْ يَكُ عَمَّا أَخْبَرُوا مُتَعَقِّبُ (٢)

---

(١) الأغاني : ١٥ / ٣٥٤ اللسان : ٢ / ١١٠ ، وفي الأغاني من بدل مع ، تأوبني : جاءني مع الليل وأصله من آب الرجل اذا رجع ، النصب ، التعب .

(٢) الأغاني : ١٥ / ٣٥٤ ، أساس البلاغة : ٢ / ١٣١ ، اللسان : ٢ / ١١٠ ، السيوطي : الاشباه والنظائر : ٣ / ٣٢ ، وفي الأغاني : تتابعن بدل تظاهرن وخبروا بدل أخبروا ، تظاهرن : تتابعن ، جاء بعضهم في اثر بعض ، متعقب : لم أستطع أتعقب أخبارهم بتكذيب لما ظهر .

٣ ـ وَكَانَ هُرَيْمٌ مِنْ سِنَانٍ خَلِيفَةً
وَحِصْنٍ وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا [(١)]

٤ ـ وَمِنْ قَيْسٍ الثَّاوِي بِرَمَّانَ بَيْتُهُ
وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَ آخَرُ مُعْجِبُ [(٢)]

٥ ـ وَبِالسَّهْبِ مَيْمُونُ الْخَلِيقَةِ قَوْلُهُ
لِمُلْتَمِسِ المَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ [(٣)]

---

(١) الأغاني : ١٥ / ٣٥٤ ، الحيوان : ٣ / ٢٩ ، البيان والتبيين : ٢ / ١٤٦ ، ياقوت : ٢ / ٣٠١ وفي شرح أبي حاتم « سنان بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشه ، وهريم عم سنان ، أسماء بن واقد بن وقيد بن رماح بن يربوع » لما تغيبوا : لما ماتوا .

(٢) الأغاني : ١٥ / ٣٥٥ ، ياقوت : معجم البلدان : ٢ / ٣٠١ ، الثاوى : المقيم ، رمان : موضع ، حقيل : موضع أيضاً في بلاد بن أسد ، فاد . مات وبعد هذا البيت في الاغاني البيت التالي الذي لم يأت في نسختي الديوان .

أشم طويل الساعدين كأنـــه   فنيق هجان في يديه مركب

الفنيق : الفحل المكرم .

(٣) الاغاني : ١٥ / ٣٥٥ ، سيبويه : ١ / ١٤٩ ياقوت : معجم البلدان : ٣ / ٢٠٣ وفي الأغاني ميمون النقيبة ، السهب : موضع هلـك فيـه رجـل منهم حسن الخلـق كريم الطبيعة .

٦ ـــ كَواكِبُ دَجْنٍ كُلَّما غابَ كَوْكَبٌ
بدا وانْجلَتْ عَنْهُ الدُّجُنَّةُ كَوْكَبُ (١)

٧ ـــ لَعَمْرِي لَقَدْ خَلَّى ابْنُ خَيْدَعَ ثَلْمَةً
فَمِنْ أَيْنَ إِنْ لَمْ يَرْأَبِ اللهُ تُرأَبُ (٢)

٨ ـــ وبِالْخَيْرِ إِنْ كَانَ ابنَ خَيْدَعَ قَدْ ثَوَى
يُبَنَّى عَلَيْهِ بَيْتُـــهُ وَيُحَجَّبُ (٣)

---

(١) الأغاني : ١٥ / ٣٥٥ ، الحيوان ٣ / ٢٩ ، البيان والتبيين : ٢ / ١٤٦ ، أمالي المرتضى : ١ / ١٨٦ ، وفي الأغاني : « كلما انقض كوكب » الدجن : الباس الغيم ، الدجنة : الظلمة ، انجلت : انكشفت .

(٢) الأغاني : ١٥ / ٣٥٥ ، اللسان : ١ / ٣٨٤ ، تاج العروس : ١ / ٢٥٩ ، وفي نسختي الديوان : « ابن جيدع » وفي الاغاني : « ابن جندع » والصحيح هو خيدع بالخاء المعجمة ، وخيدع اسم امرأة هي أم يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن كعب بن جلان ابن غنم ومنه المثل : لقد خلى ابن خيدع ثلمة حكاه يعقوب كما في تاج العروس، وفي الاغاني : ١٥ / ٣٥٤ وأمهم جندع ، وقبل في الديوان جيدع والصحيح هو خيدع كما ذكرناه من التاج والخيدع السنور : واليربوع : الفأر . الرأب : سد الثلمة واصلاحها ، خلى : كشف ودفع .

(٣) ياقوت : معجم البلدان : ٢ / ١١٦ ، في نسختي الديوان جيدع والصواب خيدع كما ذكرناه في البيت السابق . ثوى : مات .

٩ ـــ نَدامايَ أَضحَوا قَد تَخَلَّيتُ مِنهُمُ
فَكَيفَ أَلَذُّ الخَمرَ أَم كَيفَ أَشرَبُ [١]

١٠ ـــ وَنِعمَ النَّدامى هُم غَداةَ لَقِيتُهُم
عَلَى الدّامِ تُجري خَيلُهُم وَتُؤَدَّبُ [٢]

١١ ـــ مَضَوا سَلَفاً قَصدَ السَّبيلِ عَلَيهِمُ
وَصَرفُ المَنايا بِالرِّجالِ تَقَلَّبُ [٣]

---

(١) الاغاني : ١٥ / ٣٥٥ وفيه نداماى « امسوا » وفيه أيضاً « عنهم » بدل « منهم » .

(٢) البكري : ٨٠ ، الدام : الرهان ، تؤدب : تعلم الجري والهمز .

(٣) اللسان : ١١ / ٦٠ ، تاج العروس : ٦ / ١٤٣ ، مضوا سلفاً : تقدموا من قبلنا ، السبيل : الطريق الواضح .

- ٣ -

وهذا مبتدأ الثاني من بقية القصيدة : [١]

١ ــ أَلَا هَلْ أَتى أَهْلَ الحِجَازِ مُغَارُنَا
وَمِنْ دُونِهِمْ أَهْلُ الجِنَابِ فَأَيْهَبُ [٢]

٢ ــ شَآمِيَةٌ إِنَّ الشَّآمِيَّ دَارُهُ
تَشُقُّ عَلَى دَارِ اليَمَانِي وَتَشْغَبُ [٣]

٣ ــ فَتَأْتِيهِمُ الأَنْبَاءُ عَنَا وَحَمْلُهَا
خَفِيفٌ مَعَ الرَّكْبِ المُخِفِّينَ يَلْحَبُ [٤]

---

(١) لا يوجد في النسخة (د) فصل بين القصيدة الثانية والثالثة . وهذا الفصل في النسخة(م).

(٢) البكوي : ٢٤٨ ، والمغار : الغارة ، الجناب رأيهب : بلدان .

(٣) تشق : من المشقة ، تشغب : تبعد .

(٤) الانباء : الاخبار ، ويقال مر يلحب ، اذا مر مراً سريعاً ، وطريق لا حب ، أي منقاد ماض .

٤ ــ وَفرْنَا لِأَقْوامٍ بَنِيهِمْ وَمَا لَهُمْ

وَلَوْلا القِيَادُ المُسْتَتِبُّ لَأَعْزَبُوا (١)

٥ ــ بِحَيٍّ إِذا قِيلَ ارْكَبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ

عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى أَيْنَ يُرْكَبُ (٢)

٦ ــ وَلَاكِنْ يُجَابُ المُسْتَغِيثُ وَخَيْلُهُمْ

عَلَيها حُمَــاةٌ بالمَنِيَّةِ تَضْرِبُ (٣)

٧ ــ فَبَاتُوا يَسُنُّونَ الزِّجَاجَ كَأَنَّهُمْ

إِذَا مَا تَنَادَوْا خَشْرَمٌ مُتَحَدِّبُ (٤)

---

(١) وفرنا لاقوام : رددنا عليهم ، المستتب : المتتابع . لاعزبوا : لذهبت أموالهم ، واصل المعزب الذي لا يروح عليه ماله ، المغنى : ٩٤ ، ابن سيده : ١٢ / ٣٠٢ (غير مهزو) .

(٢) الاغاني : ١٥ / ٣٥١ ، الشعر والشعراء : ٤٢٣ : والعواوير : جمع عوار ، كرمان وهو الضعيف الجبان السريع الفرار .

(٣) الاساس : ٢ / ٤٥ ، الشعر والشعراء : ٢٧٥ ، الحماة : الفرسان .

(٤) الزجاج : الاسنة ، الخشرم : النحل ، متحدب : متعطف .

٨ ــ وَخيلٍ كَأَمْثالِ السِّراحِ مَصُونَةٍ
ذَخائِرَ ما أَبْقى الغُرابُ وَمُذْهَبُ [(١)]

٩ ــ طِوالُ الهَوادِي والمتُونُ صَلِيبَةٌ
مغاوِيرُ فِيهَا لِلأَرِيبِ مُعَقِّبُ [(٢)]

١٠ ــ تَأَوَّبْنَ قَصْراً مِنْ أَرِيكٍ وَوائِلٍ
وَمَاوَانَ مِنْ كُلٍّ تَثُوبُ وَتَحْلُبُ [(٣)]

١١ ــ وَمِنْ بَطْنِ ذِي عاجٍ رِعالٌ كَأَنَّهَا
جَرادٌ تُبارِي وِجْهَةَ الرِّيحِ مُطْنِبُ [(٤)]

---

(١) اللسان : ١٠ / ٣١١ ، تاج العروس : ٢ / ١٦٥ ، ٩ / ١٣٩ ، ياقوت : معجم البلدان : ٢ / ٥٨٣ السراح : واحدها سرحان وهي الذئاب ، الذخيرة : ما ينتخب الانسان ويدخره لنفسه ، الغراب ومذهب : فحلان .

(٢) الامالي : ١ / ١٨٨ ، التنبيه : ٥٤ ، الميداني ، ٢ / ١٣١ ، اللسان : ٢ / ١٠٦ ، ١٠٩ ، ٣ / ٣٤١ ، ٦ / ٣٤١ ، تاج العروس : ٢ / ١٨٢ ، ٣ / ٤٦٩ ورواية الرفع التي اثبتناها هي رواية التنبيه وفي التنبيه « للأديب » بدل « للأريب » . الهوادي : جمع هاد وهي العنق والمتون : جمع متن وهي الظهر ، مغاوير : واحدها مغوار وهي القويات على الغارات وشدة العدو . الاريب : ذو الاربة والبصر بالخيل ، معقب : يريد تقوى على غزوة بعد غزوة .

(٣) البكري : ٨٣٥ ، ياقوت : ٣ / ٥٨٣ ، تأوبن : جئن من هنا ومن هنا ، قصراً : عشية ، أريك ووائل وماوان : أمكنة ، تثوب : تجتمع ، تحلب : تنحلب .

(٤) البكري : ٦٤١ ، ياقوت : ٣ / ٥٨٣ ، ذو عاج : موضع ، الرعال : قطع الخيل المتفرقة والواحدة رعلة ، تباري : تعارض ، مطنب : متعمد في جهته .

١٢ ـ أَبُوهُنَّ مَكْتُومٌ وَأَعْوَجُ تُفْتَلَى

وِرَاداً وَحُوًّا لَيْسَ فِيهِنَّ مُغْرَبُ (١)

١٣ ـ إِذَا خَرَجَتْ يَوْماً أُعِيدَتْ كَأَنَّهَا

عَوَاكِفُ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ تَقَلَّبُ (٢)

١٤ ـ وأَلْقَتْ من الْإِفْزَاعِ كُلَّ رِحَالَةٍ

وَكُلَّ حِزَامٍ فَضْلُهُ يَتَذَبْذَبُ (٣)

١٥ ـ إِذَا اسْتُعْجِلَتْ بِالرَّكْضِ سَدَّ فُرُوجَهَا

غُبَارٌ تَهَادَاهُ السَّنَابِكُ أَصْهَبُ (٤)

١٦ ـ فَرُحْنَا بِأَسْرَاهُمْ مع النَّهْبِ بَعْدَمَا

صَبَحْنَاهُمُ مَلْمُومَةً لَا تُكَذِّبُ (٥)

---

(١) تاج العروس : ٩ / ٣٩ ، مكتوم وأعوج : فحلان ، تفتلى : تفصل من أمهاتها ، ورادا وحوا : يعني الوانها ، المغرب : الذي يبيض مشافره ومحاجره وبطنه .

(٢) عواكف : ثوابت في السماء لا تبرح .

(٣) الافزاع : الفزع ، الرحالة : سرج من جلود ليس فيه خشب يتخذ للركض الشديد ، فضله : ما فضل منه ، يتذبذب : يتحرك .

(٤) الركض : السرعة في الجري ، الفروج : ما بين القوائم ، تهاداه : يقذفه هذا السنبك الى هذا فهذا التهادي ، أصهب : في لونه الى الصهبة .

(٥) ملمومة : كتيبة منتشرة ، لا تكذب ، لا تحجم .

١٧ ــ أَبنَّتْ فَمَا تنفَكُّ حوْلَ مُتالِعٍ

لَهَا مِثْلُ آثارِ المُبَقِّرِ مَلْعَبُ (١)

١٨ ــ وَرَاحِلَةٍ وَصَّيْتُ عُضْرُوطَ رَبِّهَا

بِهَا والّذي تَحْتِي لِيَدْفَعَ أَنْكَبُ (٢)

١٩ ــ لَهُ طَرَبٌ فِي إِثْرِهِنَّ وَرَبُّهُ

إِلَى ما يَرَى مِنْ غَارَةِ الخَيْلِ أَطْرَبُ

٢٠ ــ كَأَنَّ عَلى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ

سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ يَتَلَهَّبُ (٣)

٢١ ــ كَسِيدِ الغَضَا الغَادِي أَضَلَّ جِرَاءَهُ

عَلا شَرَفاً مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ يَلْحَبُ (٤)

---

(١) الهمداني : ١٧٤ ، الصحاح : ١ / ٢٨٨ ، اللسان : ٥/١٤٢ ، تاج العروس : ٣/٥٨ ، ابن دريد : الجمهرة ، ١٢٧٠ . أبنت : أقامت ، متالع : جبل ، المبقر : لعبة يلعبها الصبيان يقال لها البقيري .

(٢) اللسان : ٩ / ٢٢٥ ، تاج العروس : ٥ / ١٨٠ ، العضروط : الأجير .

(٣) اللسان : ٣ / ٢١٣ ، الضرم : كل حطب تسرع فيه النار ، العرفج : نبات ناره شديد الحمرة .

(٤) الحيوان : ٤ / ١٣٣ ، المعاني : ١ / ١٦٢ ، ٣١٩ ، السيد : الذئب . وذئاب الغضا أخبث ، يلحب : يمر مراً سريعاً .

٢٢ ــ لَهُنَّ بِشُبَّاكِ الحَدِيدِ تَقَاذُفٌ
هُوِيَّ رَوَاحٍ بِالدُّجُنَّةِ يُعْجِبُ (١)

٢٣ ــ فَلمْ يَبْقَ إلاَّ كُلُّ جَرْدَاءَ صِلْدِمٍ
إِذَا اسْتُعْجِلَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ تُقرِّبُ (٢)

٢٤ ــ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ مِثْلَهُمْ
وبالمُوثَقِ المكْلُوبِ مِنَّا مُكَلَّبُ (٣)

٢٥ ــ وبِالنَّعَمِ المأْخُوذِ مِثْلُ زُهَائِهِ
وبالسَّبْيِ سَبْيٌ والمُحَارِبِ مُحْرَبُ (٤)

٢٦ ــ وبِالمُرْدَفَاتِ بَعْدَ أَنْعَمِ عِيشَةٍ
عَلَى عُدَوَاءَ والعُيُونُ تَصَبَّبُ (٥)

---

(١) اللسان : ١٢/٢٣٣ ، (الشطر الأول) وفي (د) شباط الحديد ، شباك الحديد: الدروع، تقاذف ، ترامى في الجري ، الدجنة : الباس الغيم ، يعجب : يعجبه من رأى ذلك منهن .

(٢) الصلدم : الغليظة ، التقريب . ضرب من السير .

(٣) في (م) فتلنا بقتلانا وما أثبتناه رواية نسخة (د) الموثق : المقيد، المكلوب : المكبل .

(٤) مثل زهائه : مثل محرزته ، النعم : الابل .

(٥) المردفات : النساء والسبايا ، على عدواء : على غير طمأنينة ، عدواً من الأرض : موضع ليس بطمئن . تصبب : تسكب الدمع .

٢٧ ــ عَذَارِى يَسْحَبْنَ الذُّيولَ كَأَنَّها

مَعَ القَوْمِ يَنْصُفْنَ العَضَارِيطَ رَبْرَبُ (١)

٢٨ ــ إِلَى كُلِّ فَرْعٍ مِنْ ذُؤابَةِ طيِّءٍ

إِذا نُسِبَتْ أَوْ قِيلَ مَنْ يَتَنَسَّبُ

٢٩ ــ وبالْبَيْضَةِ المَوْقُوعِ وَسْطَ عُقارِنَا

نِهَابٌ تَدَاعى وَسْطَهُ الخَيْلُ مُنْهَبُ (٢)

٣٠ ــ وَحَيَّ أَبِي بَكْرٍ تَدارَكْنَ بَعْدَمَا

أَذَاعَتْ بِسِرْبِ الحَيِّ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ (٣)

٣١ ــ رَدَدْنَ حُصَيْناً مِنْ عَدِيٍّ وَرَهْطِهِ

وَتَيْمٍ تُلَبِّي بالعُرُوجِ وتُحْلَبُ (٤)

---

(١) ينصفن العضاريط : يخدمن العضاريط وهم الاجراء ، الربرب : القطيع من البقر ، شبه النساء بهن .

(٢) في (م) بالبيضة وفي (د) المرفوع بدل الموقوع ، وبيضة القوم : معظمهم ، الموقوع : المسقوط ، العقار : أصل الدار ، منهب : يجعل نهابا .

(٣) التنبيه ٧٣ ، أبو بكر : اسم رجل ، أذاعت : فرقت ، السرب : المال ، ومن القطا والظباء وغير ذلك سرب أي قطيع ، وعنقاء مغرب : يقال الوت بهم العنقاء فهو مثل .

(٤) اللسان : ٢ / ٢٢٧ ، تاج العروس : ١ / ٤٦٤ ، الخزانة : ١ / ٢٧١ ، حصين : اسم رجل ، تلبي : من اللباء وترك الهمز ، العروج : الابل الكثيرة من الثماني المائة الى الالف .

٣٢ ـــ وَحيًّا مِنَ الأَعْيارِ لَوْ فرَّطْتَهُمْ
أَشَتُّوا فلَمْ يَجْمَعْهُمُ الدَّهرَ مَشْعَبُ (١)

٣٣ ـــ وهُنَّ الأُولَى أَدْرَكْنَ تَبْلَ مُحَجِّرٍ
وَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ التنابيلُ تَنْسُبُ (٢)

٣٤ ـــ وقَالَ أُنَاسٌ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُمْ
هُمْ الضَامِنُونَ مَا تَخَافُونَ فَاذْهَبُوا

٣٥ ـــ فَمَا بَرِحُوا حتَّى رَأَوْهَا تَكُبُّهُمْ
تُصَعِّدُ فِيهِمْ تَارَةً وتُصَوِّبُ (٣)

٣٦ ـــ يَقُولُونَ لَمَّا جَمَّعُوا الغَدْوَ شَمْلَهُمْ
لَكَ الأُمُّ مِنَّا في المَوَاطِنِ والأَبُ (٤)

---

(١) حيا من الاعيار : يعني محارب من خصفة ، لو فرطتهم : لو تركتهم حتى يسبقوا ، الشعب : الجمع بعد فرقة .

(٢) البكري : ٥١٢ ، ياقوت : ٤ / ٤٢٣ ، التبل : الزحل ، محجر : يوم كان عليهم . التنابيل واحدها تنبال . تنسب ، تذكر .

(٣) رأوها : أي رأو الكتيبة تكبهم : تدفعهم لوجوههم ، تصعد وتصوب : ترتفع وتسفل أي تأخذهم في أعاليهم وأسافلهم .

(٤) اللسان : ٦ / ٢٨٧ ، تاج العروس : ٣ / ٤٣٢ ، وفي (د) العدو بدل الغدو ، لك الأم : نفديك بأمهاتنا وبآبائنا ، الشمل : ما افترق .

٣٧ ــ وَقَدْ مَنَّتِ الْخَذْوَاءُ مَنّاً عَلَيْهِمُ

وَشَيْطَانُ إِذْ يَدْعُوهُمُ وَيُثَوِّبُ [(١)]

٣٨ ــ جَعَلْتَهُمْ كَنْزاً بِبَطْنِ تَبَالَةٍ

وَخَيَّبْتَ مِنْ أَسْرَاهُمُ مَنْ تُخَيِّبُ [(٢)]

٣٩ ــ فَمَنْ يَكُ يَشْكُو مِنْهُمُ سُوءَ طُعْمَةٍ

فَإِنَّهُمْ أَكْلٌ لِقَوْمِكَ مُخْصِبُ

٤٠ ــ وَكُنَّا إِذَا مَا اغْتَفَّتِ الخَيْلُ غُفَّةً

تَجَرَّدَ طَلَّابُ التِّرَاتِ مُطَلَّبُ [(٣)]

---

(١) الحيوان : ١ / ١٤٦ ، الشطر الثـــاني ، الفائـق : ١ / ٨٥ ، اللسان : ٩ / ٢١٣ ، ١٧ / ١٠٥ ، تاج العروس : ٥ / ١٧٠ ، الخذواء : اسم فرسه ، شيطان : هو شيطان ابن الحكم بن جاهمة بن حراق .

(٢) جعلتهم كنزاً : اتخذت اسراهم كنزاً ، وكنزاً : مقيمين ، تبالة : موضع .

(٣) ابن السكيت : اصلاح المنطق: ٤٤٦، الامالي : ٢/ ٣٤، ابن سيده:المخصص : ١٣/٢٨٦ الصحـاح : ٢ / ٥١ ، اللسان : ١١ / ١٧٧ ، تاج العروس : ٦ / ٢١٣ ، الأساس : ٢ / ١٦٩ . اغتفت الخيل : أصابت غفة من الربيع أي مشقة . الترات : جمـع تره وهي الدية .

٤١ ـــ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ تُقْلِعْ بَرَاكَاءُ نَجْدَةٍ

مِنَ النَّاسِ إِلّا رُمْحُهُ يَتَصَبَّبُ (١)

٤٢ ـــ وأَصْفَرَ مَشْهُومِ الفُؤَادِ كَأَنَّهُ

غَدَاةَ النَدَى بِالزَّعْفَرَانِ مُطَيَّبُ (٢)

٤٣ ـــ تَفَلْتُ عَلَيْهِ تَفْلَةً وَمَسَحْتُهُ

بِثَوْبِي حَتَّى جِلْدُهُ مُتَقَوِّبُ (٣)

٤٤ ـــ يُرَاقِبُ إِيحَاءَ الرَّقِيبِ كَأَنَّهُ

لِمَا وَتَرُونِي آخِرَ الْيَومِ مُغْضَبُ (٤)

---

(١) في (د) تراكاء بدل براكاء ، وبركاء الأمر : شديده ومعظمه . يقال وقع في براكاء القتال ، النجدة : البأس .

(٢) الامالي : ٢ / ٨١ ، الأساس : ١ / ٥١١ ، أصفر : يعني سهماً ، مشهوم الفؤاد : مذعور من سرعة خروجه .

(٣) الامالي : ٢ / ٨١ ، تفلت عليه : بصقت عليه ، متقوب : سقط من جلده مثل القوباء ، والقوباء داء يقرح .

(٤) الامالي : ٢ / ٨١ ، وفيه اول بدل آخر ، يراقب : ينظر .

٤٥ ـ فَفَازَ بِنَهْبٍ فيهِ مِنْهُمْ عَقِيلَةٌ
لَهَا بَشَرٌ صَافٍ وَرَخْصٌ مُخَضَّبُ [١]

٤٦ ـ فَلاَ تَذْهَبُ الأَحْسَابُ مِنْ عُقْرِ دَارِنَا
وَلَكِنَّ أَشْبَاحاً مِنَ المَالِ تَذْهَبُ [٢]

---

(١) فاز ، ظفر ، العقلية : كريمة الحي ، وكذلك كل شيء من الشاء والابل والدواب .

(٢) اللسان : ٣ / ٣٢٥ (غير معزو)، تاج العروس : ٢ / ١٧٢ (غير معزو)، الهمداني : الألفاظ : ١٠٦ ، العقر : الأصل ، الاشباح : العظام من الأموال .

- ٤ -

وقال طفيل أيضاً يمدح بني الحارث بن كعب وكان نزل على الرمل وهو متأنف يطلب أنف الكلأ أي أوله المستقبل الذي لم يؤكل (١) .

١ ـ إذا دَعَاهُنَّ ارْعَوَيْنَ لِصَوْتِهِ
كَمَا يَرْعوِي غِيدٌ إلي صَوْتِ مُسْمِعِ (٢)

٢ ـ تَبيتُ أَوابِيهَا عَوَاكِفَ حَوْلَهُ
عُكُوفَ العَذَارَى حَوْلَ مَيْتٍ مُفجَّعِ (٣)

٣ ـ وَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى كَأَنَّ مَخَاضَهَا
تَفَشَّغَهَا ظَلْعٌ ولَيْسَتْ بِظُلَّعِ (٤)

---

(١) هذه القصيدة غير موجودة في نسخة (د) .

(٢) دعاهن : يعني الفحل ، مسمع ، مغن .

(٣) الأوابي ، اللواتي أبين الفحل اذا لقحن ان يقربهن ، العذارى : الجواري المحتجبات .

(٤) اللسان : ١٠ / ٣٣٠ ، تاج العروس : ٦ / ٢٧ ، المخاض : اللواتي لقحن ، تفشغها : فشا فيها شبيه بالظلع وليست بظلع يريد من سمنها .

٤ ـ مُجَاوِرَةً عَبْدَ المَدَانِ وَمَنْ يَكُنْ
مُجَاوِرَهُمْ بِالقَهْرِ لا يُتَطَلَّعِ [1]

٥ ـ أُنَاسٌ إذا ما أَنْكَرَ الكَلْبُ أَهْلَهُ
حَمَوْا جَارَهُمْ مِنْ كُلِّ شَنْعَاءَ مُضْلِعِ [2]

٦ ـ وإِنْ شُلَّتِ الأَحْيَاءُ بَاتَ ثَوِيُّهُمْ
عَلَى خَيْرِ حَالٍ آمِناً لَمْ يُفَزَّعِ [3]

٧ ـ فإِنْ فَزِعُوا طَارُوا إلى كُلِّ سَابِحٍ
شَدِيدِ القُصَيْرَى سَابِغِ الضِّلْعِ جُرْشُعِ [4]

---

(١) البكري : ٧٥٤ ، عبد المدان : هم عبد المدان بن الديان سادة بـني الحارث ، القهر : موضع ، لا يتطلع : لا يقدر عليه أحد لعزه .

(٢) البكري : ٧٥٤ ، الامالي : ١ / ٥٥ ، الحماسة ، (طبعة بولاق) : ٤ / ٦٠ (غير معزو) ، الحيوان : ٢ / ٢٣ ، المضلع : الذي لا يقوم لمثلها غيرهم .

(٣) شلت : طردت .

(٤) سابح : سريع ، القصيري : الجانحة في الصدر وقال بعضهم ضلع الخلف ، السابغ : الطويل الاضلاع ، الجرشع : المنتفخ الجنبين .

٨ ـ وَكُلِّ طَمُوحِ الطَّرْفِ شَقَّاءَ شَطْبَةٍ
مُقَرَّبَةٍ كَبْدَاءَ سَفْوَاءَ مِمْزَعِ [١]

٩ تَجِيءُ بِفُرْسَانِ الصَّبَاحِ عَوَابِساً
مُسَوَّمَةً تَرْدِى بِكُلِّ مُقَنَّعِ [٢]

---

(١) ابن سيده : ٦ / ١٦٧ ، (غير معزو) ، اللسان : ١٠ / ٢١٢ ، تاج العروس : ٥ / ٥٠١ ، طموح : أي تطمح في السير تبعد ، الشقاء ، الطويلة ، الشطبة : الحسنة ، ممزع : مأخوذ من المزع وهو المر الخفيف السريع .

(٢) المسوم : المعلم بعلامات .

- ٥ -

وقال الطفيل أيضاً [١] :

١ ـــ هَلْ حبلُ شَمَّاءَ قَبْلَ البَيْنِ مَوْصُولُ
أَمْ لَيْسَ لِلصُّرْمِ عَنْ شَمَّاءَ مَعْدُولُ [٢]

٢ ـــ أَمْ مَا تُسَائِلُ عَنْ شَمَّاءَ مَا فَعَلَتْ
ومَـــا تُحَاذِرُ مِنْ شَمَّاءَ مفْعُولُ

٣ ـــ إذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حَاجِبُهُ
والعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ [٣]

---

(١) هذه الجملة من (د) .

(٢) حبل شماء : وصلها ، وشماء : جارية .

(٣) سيبويه : ١ / ٢٠٥ ، ابن سيده : ٦ / ٣٨ ، (الشطر الثاني) ابن هشام : بانت سعاد : ١٧ ، الاحوى : الذي في لونه سفعة ، الربعي : ما نتج في الربيع .

٤ ـ تَرْعى مَنابتَ وَسْمِيٍّ أَطاعَ لَهُ
بِالجِزْعِ حَيْثُ عَصَى أَصحابُهُ الفِيلُ [(١)]

٥ ـ بانَتْ وكانَتْ إذا بانَتْ يَكُونُ لَها
رَهْنٌ بِما أَحكَمَتْ شَمَّاءَ مَبْتُولُ [(٢)]

٦ ـ إنْ تُمْس قَدْ سَمِعَتْ قِيلَ الوُشاةِ بِنا
وَكُلُّ ما نَطَقَ الواشُونَ تَضْلِيلُ [(٣)]

٧ ـ فَما تَجُودُ بِمَوْعودٍ فَتَنْجِزَهُ
أَمْ لا فَيَأْسٌ وإِعْراضٌ وتَجْمِيلُ [(٤)]

٨ ـ فَإِنَّ قَصْرَكِ قَوْمي إنْ سَأَلْتِهِمُ
والمَرْءُ مُسْتَنْبَأٌ عَنْهُ وَمَسْؤُولُ

---

(١) الجاحظ : الحيوان : ٧ / ٦٠ ، الازرقي : ١٠٣ ، مبكري : ٥٥٣ ، ويريد أطاع له النبات أي جاء منه ما يريد ، حيث عصى أصحابه الفيل : يعني بالفيل الذي جاء به أبرهة الى البيت الحرام فأقام بالتعمير ولم يتحرك صوب البيت ، وأراد ان الظبي يرعى بذلك المكان .

(٢) المعاني : ١ / ٢٠٨ ، (غير معزو) بما أحكمت : بما شاءت ارتهنته ، مبتول : مقطوع ، ويقال اذا قطع بتل .

(٣) قيل وقول بمعنى واحد ، الوشاة : النامون .

(٤) الاعراض : الصد ، التجميل : التجمل .

٩ ـــ إنِّي وإنْ قَلَّ مَالِي لا يُفارِقُنِي
مِثْلُ النَّعَامَةِ في أَوْصالِهَا طُولُ [١]

١٠ ـــ تَقْرِيبُهَا المَرَطى والْجَوْزُ مُعْتَدِلٌ
كَأَنَّهَا سُبَدٌ بِالْمَاءِ مَغْسُولُ [٢]

١١ ـــ أَوْقَارِحٌ فِي الْغُرَابِيَّاتِ ذُو نَسَبٍ
وفي الجِرَاءِ مِسَحٌّ الشَّدِّ إجْفِيلُ [٣]

١٢ ـــ وَلاَ أَقُولُ لِجَارِ البَيْتِ يَتْبَعُنِي
نَفِّسْ مَحَلَّكَ إنَّ الجوَّ مَحْلُولُ [٤]

---

(١) الشعر والشعراء : ٢٧٥ ، حماسة ابن الشجرن : ٢١ ، لا يفارقني ، يعني فرسه ، واحد الاوصال وصل ، وكل عظم ينفرد مثل الفخذ والكتف فهو وصل .

(٢) حماسة ابن الشجري : ٢١ ، ابن سيده : ١٧ / ١٩٩ ، الصحاح : ١ / ٢٣٢ ، الفائق : ١ / ٢٨٢ ، الشطر الثاني (غير معزو) : اللسان : ٤ / ١٨٦ ، ٩ / ٢٧٨ ، تاج العروس : ٥ / ٢١٩ ، المرطى : ضرب من الجري ، السبد : طائر مثل الخطاف .

(٣) الشعر والشعراء : ٢٧٥ ، القارح : الفرس وقد ألقى أقصى أسنانه ، الغراب : فحل كان لغني ، الجراء : المجاراة ، مسح الشد : يصب الشد صبا ، إجفيل : من يجفل بمعنى يفزع .

(٤) يتبعني : يكون معي وعندي ، نفس محلك : نحه قليلا ، ان الجو محلول : ان الوادي فيه ناس .

١٣ ـــ وَلاَ أُخالِفُ جارِي فِي حَلِيلَتِهِ

ولا ابْنُ عَمِّي غالَتْنِي إِذاً غُولُ (١)

١٤ ـــ وَلاَ أَقولُ وَجَمُّ الماءِ ذُو نَفَسٍ

مِنَ الحَرارَةِ إِنَّ الْماءَ مَشْغُولُ (٢)

١٥ ـــ وَلاَ أُحَدِّدُ أَظْفارِي أُقاتِلُهُ

إِنَّ اللِّطامَ وقَوْلُ السَّوْءِ مَحْمُولُ (٣)

١٦ ـــ وَلاَ أَكُونُ وِكَاءَ الزّادِ أَحْبِسُهُ

إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ الزّادَ مَأْكُولُ (٤)

١٧ ـــ حَتَّى يُقالَ وَقَدْ عُولِيتُ فِي حَرَجٍ

أَيْنَ ابْنُ عَوْفٍ أَبُو قُرّانَ مَجْعُولُ (٥)

---

(١) الحليلة : الزوجة ، غالتني غول : أصابتني داهية .

(٢) النقائض : ٦ ، وهذا البيت ناقص في (د) ، جم الماء : ما اجتمع في البئر ، ذو نفس : ذو فضل .

(٣) أحدد أظفاري : ضربه مثلاً للشتم والأذى ، اللطام : الضرب ، محمول : منقول في الناس .

(٤) الأغاني : ١٥ / ٣٥١ ، المغني : ٩٤ ، وفي الأغاني : (لقد علمت بأن الزاد مأكول) ، وكاء : أي لا أوثق الزاد ، واذا منعه فهو وكاء ، والوكاء : الذي يشد به .

(٥) أبو قران : كنية طفيل ، الأغاني : ١٥ / ٣٤٩ ، سمط اللآلىء : ١ / ٢١٠ ، الاقتضاب : ٢٢٧ ، المقاصد النحوية : ٢٤ .

١٨ ــ إنّي أُعِــدُّ لأَقْوَامٍ أُفَاخِرُهُمْ

إذَا تُنُوزِعَ عِنْدَ المَشْهَدِ القِيلُ

١٩ ــ وَلاَ أُجَلِّلُ قَوْمِي خِزْيَةً أَبَداً

فِيهَا القُرُودُ رُدَافاً والتَّنَابِيلُ (١)

٢٠ ــ وَغَارَةٍ كَجَرَادِ الرِّيحِ زَعْزَعَهَا

مِخْرَاقُ حَرْبٍ كَنَصْلِ السَّيْفِ بُهْلُولُ (٢)

٢١ ــ يَعْلُو بِهَا البِيدَ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ

أَرْوَعَ قَدْ قَلَصَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ (٣)

---

(١) لا أجلل قومي خزية : لا آتي أمراً يكون عاراً على قومي ، القرود : الأنذل من الرجال والقرود ها هنا مثل ، ردافا : بعضها على بعض ، التنابيل : المفرد تنبال ويقال للرجل اذا كان دميماً قبيحاً .

(٢) اللسان : ١٣ / ٧٧ ، كجراد الريح : مثل الجراد يتفرق في الريح ، زعزعها : خلخلها ، مخراق : يتخرق في الحرب ، البهلول : الضحاك من الرجال .

(٣) يعلو بها : يدخل بها ويقود ، أروع : عليه روعة وجمال وهيبة ، قلصت عنه السرابيل : ثيابه مشمرة .

٢٢ ـ شَهِدْتُ ثُمَّتَ لَمْ أَحْوِ الرِّكَابَ إِذَا

سُوقِطْنَ ذُو قَتَبٍ مِنْهَا وَمَرْحُولُ [(١)]

٢٣ ـ بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُقْطَعْ أَبَاجِلُهُ

يُصَانُ وَهْوَ لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَبْذُولُ [(٢)]

٢٤ ـ كَأَنَّهُ بَعْدَمَا صَدَّرْنَ مِنْ عَرَقٍ

سِيدٌ تَمَطَّرَ جُنْحَ اللَّيْلِ مَبْلُولُ [(٣)]

٢٥ ـ إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبَتْنَ مَعاً

مِنْهَا الْمِرَارُ وَبَعْضُ الْمُرِّ مَأْكُولُ [(٤)]

---

(١) ثمت لم أحو الركاب : لم تكن همتي الغنم ، إذا سوقطن : إذا جعلن يتساقطن واحداً واحداً ، ذو قتب : ما كان يرحل .

(٢) الموازنة : ٧ / ١١٦ ، (الشطر الثاني) العسكري : الصناعتين : ٢٤٢ ، العمدة : ٢ / ٧ ، حماسة ابن الشجري : ٢١ ، ساهم الوجه : قليل لحم الوجه ، لم تقطع أباجله : لم يصبه داء يقطعه البيطار والابجل : عرق في الرجل .

(٣) المعاني : ١ / ٣٢ ، الصحاح : ١ / ٣٤٦ ، ٢ / ١٠٤ ، اللسان : ٦ / ١٦٦ ، ١٢ / ١١٧ ، تاج العروس : ٣ / ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٧ / ٧ ، السيد : الذئب ، والمتمطر في العدو : أن يذهب في الأرض .

(٤) الشعر والشعراء : ٢٧٥ ، البيان والتبيين : ٢ / ١٤٤ .

٢٦ ـــ إنَّ النِّسَاءَ مَتَى يَنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ
فَإنَّهُ وَاجِبٌ لاَ بُـدَّ مَفْعُولُ [(١)]

٢٧ ـــ لَا يَنْثَنِينَ لِرُشْدٍ إنْ مُنِينَ لَهُ
وهُنَّ بَعْدُ مَلُومَاتٌ مَخاذِيلُ [(٢)]

---

(١) الشعر والشعراء : ٢٧٥ ، الاقتضاب : ٣ / ٢٩٨ ، وفي (د) إن : النساء اذا نبهن عن خلق .

(٢) الشعر والشعراء : ٢٧٥ ، حماسة ابن الشجري : ٢١ .

- ٦ -

وقال أيضاً حين قتل الغنوي ابن عروة الرحال فأبت بنو جعفر أن يأخذوا دية جعفري من غنوى فارتحلت عنهم غنى فقال في ذلك :

١ ــ غَشِيْتُ بِقُرًّا فَرْطَ حَوْلٍ مُكَمَّلِ

مَغَانِيَ دَارٍ مِنْ سُعَادَ وَمَنْزِلِ [1]

١ ــ تَرَى جُلَّ ما أَبْقَى السَّوارِي كَأَنَّهُ

بُعَيْدَ السَّوافِي أَثْرُ سَيْفٍ مُفَلَّلِ [2]

---

(١) البكري : ٧٣٣ ، تاج العروس : ١ / ٢٩٢ ، غشيت : أتيت وحللت ، قرا : موضع ، فرط حول : بعد حول مضى ، المغاني : المنازل ، سعاد : جارية .

(٢) السواري : الأمطار تأتي بالليل وتسرى ، السوافي : الرياح ، أثر سيف : فرنده ، مفلل : قديم فيه فلول .

٣ ــ دِيَارٌ لِسُعْدى إِذْ سُعَادُ جِدَايَةٌ

مِنَ الْأُدْمِ خُمْصَانُ الحَشَا غيرُ خَثْيَلِ (١)

٤ ــ هِجَانُ البَيَاضِ أُشْرِبَتْ لَوْنَ صُفْرَةٍ

عَقِيلَةُ جَوٍّ عَازِبٍ لَمْ يُحَلَّلِ (٢)

٥ ــ تَضِلُّ المَدَارِي فِي ضَفَائِرِهَا العُلَى

إِذا أُرْسِلَتْ أَوْ هَكَذَا غَيْرَ مُرْسَلِ (٣)

٦ ــ كَأَنَّ الرِّعَاثَ والسُّلُوسَ تَصَلْصَلَتْ

عَلَى خُشَشَاوَى جَأْبَةَ الْقَرْنِ مُغْزِلِ (٤)

---

(١) الاصمعي : الوحوش : ٢١٦ (الشطر الثاني) اللسان : ١٠ / ٢٣٦ ، العيني : ٣ / ٣٣ وفي (د) جراية بدل جداية . والجداية : بنت شهرين او ثلاثة من الظباء الذكر والأنثى ، الأدماء : البيضاء ، الخمصان من خميصة البطن ، الحشا : البطن ، الخثيل : العظيمة البطن وذكر السجستاني أنه لم يسمعه إلا في المؤنث .

(٢) العيني : ٣ / ٣٣ ، وفي (د) عقيلة جو عاري، هجان البياض : كريمة البياض ، والجو : البطن من الارض .

(٣) ياقوت : ٢ / ٨١٧ ، المداري . أمشاط الأعراب ، المرسل : المطلق ، غير مرسل : يعني المضفر .

(٤) ياقوت : ٢ / ٨١٧ ، الرعاث : كل ما علق على الجارية من قرط فهو رعثة : السلوس : خيوط تنظم لؤلؤا واحدها سلس ، التصلصل : الصوت ، الخششاء : العظم الذي يطول خلف الاذن ، جأب : غليظ ، الجأبة : العظيمة ، المغزل : التي معها غزالها وهو ولدها .

٧ ـــ أَمَلَّتْ شُهُورَ الصَّيْفِ بَيْنَ إِقَامَةٍ

ذَلُولاً لَهَا الوَادِي وَرَمْلٍ مُسَهَّلِ (١)

٨ ـــ بِأَبْطَحَ تُلْفِيهَا فُوَيْقَ فِرَاشِهَا

ثِقَالُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٢)

٩ ـــ يُغَنِّي الحَمَامُ فَوْقَهَا كُلَّ شَارِقٍ

غِنَاءَ السُّكَارَى في عَرِيشٍ مُظَلَّلِ

١٠ ـــ إذا وَرَدَتْ تَسْقِي بِحِسْي رِعَاؤُهَا

قَصِيرِ الرِّشَاءِ قَعْرُهُ غَيْرُ مُحْبِلِ (٣)

١١ ـــ يَزِينُ مَرَادَ العَيْنِ مِنْ بَيْنِ جَيْبِهَا

وَلَبَّاتِهَا أَجْوازُ جَزْعٍ مُفَصَّلِ (٤)

---

(١) ياقوت : ٢ / ٨١٧ ، أملت : أقامت ، وظلت بذلك المكان ، ذلولاً لها الوادي : قد ذل لها ذلك المكان فهي لا تخاف فيه شيئاً .

(٢) الثقال : التي لا تبرح .

(٣) وردت : من الورود ، الحسي : البئر ، والحسى : أرض رملة تحفرها فتجد الماء تحتها على وجه الصخر ، الرشاء : الحبل ، القعر : العمق ، محبل : لا يمتاح .

(٤) مراد العين : نظرها حيث تنظر ، اللبة : مجمع العنق ، الاجواز : الأوساط ، وجوز كل شيء وسطه ، أراد الحلى ما توسط العنق ، المفصل : المقسم .

١٢ كَجَمْرِ غَضًا هَبَّتْ لَهُ وَهْوَ ثَاقِبٌ

بِمَرْوَحَةٍ لَمْ تَسْتَتِرْ رِيحُ شَمْأَلِ [١]

١٣ وَوَحْفٌ يُغَادَى بِالدِّهَانِ كَأَنَّهُ

مَدِيدٌ غَدَاهُ السَّيْلُ مِنْ نَبْتِ عُنْصُلِ [٢]

١٤ تَظَلُّ مَدَارِيهَا عَوَازِبَ وَسْطَهُ

إِذَا أَرْسَلَتْهُ أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلِ [٣]

١٥ ـ إِذَا هِيَ لَم تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةٍ

تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحِلِ [٤]

١٦ ـ إِذَا سَئِمَتْ من لَوْحَةِ الشَّمْسِ كَنَّهَا

كِنَاسٌ كَظِلِّ الهَوْدَجِ المُتَحَجِّلِ [٥]

---

(١) ثاقب . متوقد ، مروحة : مكان كثير الريح .

(٢) وحف : شعر طويل وافر ، يغادي بالدهان : يباكر به ، المديد : التام والمديد ايضاً الذي تمده الأمطار ، غداه ، من الغدو باكره ، العنصل : البصل البري .

(٣) في (د) تضل بدل تظل ، المداري : امشاط الاعراب ، عوازب : بطيئات تعيا فيه .

(٤) سيبويه : ١ / ٣٠ ، ابن يعيش : ١ / ٩٥ ، العيني : ٣ / ٣٣ ، ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٤١٠ ، ويروى : بعود بشامة ، الإسحل : عود يستاك به .

(٥) سئمت : ملت ، واللوحة : حرارة الشمس ، الكناس : خدر الجارية ، المتحجل : من الحجل وهي الستور .

١٧ ـ بَنِي جعفَرٍ لاَ تَكْفُرُوا حُسْنَ سَعْيِنَا

وأَثْنُوا بِحُسْنِ القَوْلِ في كُلِّ مَحْفِلِ (١)

١٨ ـ ولاَ تَكْفُرُوا في النَّائِبَاتِ بَلاَءَنَا

إِذا مَسَّكُمْ مِنْهَا العَدُوُّ بِكَلْكَلِ (٢)

١٩ ـ فَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ حِرْسٍ نِساءَكُمْ

غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرَ مُؤْتَلِي (٣)

٢٠ ـ دَعَا دَعْوةً يَالَ الجُلَيْحَاءِ بَعْدَمَا

رَأَى عُرْضَ دَهْمٍ صَرَّعَ السِّرْبَ مُثْعَلِ (٤)

---

(١) السعي : الفعل ، المحفل : مجمع الناس .

(٢) النائبات : ما ينوب من الأمر ، البلاء : الاختبار ، الكلكل : الصدر .

(٣) الامـــالي : ٢ / ٧٩ ، ياقوت : ٢ / ٢٤١ ، اللسان : ١٨ / ٤١ ، ١٩ / ٣٢٨ ، سر صناعة الاعراب : ١ / ٢٤٠ ، حرس : موضع ورواها ابن جنى غير معتلى ، وقال يريد غير مؤتلي ، وغير مؤتل : أي لا يألوا بمعنى لا يبطئوا . قال ابن السيد في اللسان معلقاً على رواية غير معتلى : « إنما اراد غير مؤتلى فحول الهمزة عيناً ، يقال فلان غير مؤتل في الأمر وغير معتل اي غير مقصر » .

(٤) الجليحاء : شعار لهم كانوا يعرفون فيه ، وقال أبو حاتم : ويروي عرض جيش ، وعرض الجيش ناحيته ، صرع السرب : فرقه ، السرب هاهنا المال ، والسرب جمع البقر والظباء والقطا ، والمثعل : الكثير .

٢١ ــ فَقَالَ ارْكَبُوا أَنْتُم حُمَاةٌ لِمِثْلِهَا
فَطِرْنَا إِلَى مَقْصُورَةٍ لم تُعَبَّلِ [(١)]

٢٢ ــ فَجَاءَتْ بِفُرْسَانِ الصَّبَاحِ عَوابِساً
سِرَاعاً إِلَى الهَيْجَا مَعاً غَيْرَ عُزَّلِ [(٢)]

٢٣ ــ فَأَحْمَشَ أُولاَهُمْ وأَلْحَقَ سِرْبَهُمْ
فَوَارِسُ مِنَّا بالقَنَا الْمُتَنَخَّلِ [(٣)]

٢٤ ــ فَحَامَى مُحَامِينَا وَطَرَّفَ عَنْهُمُ
عَصَائِبُ مِنَّا فِي الوَغَى لم تُهَلِّلِ [(٤)]

٢٥ ــ رَدَدْنَا السَّبَايَا مِنْ نُفَيْلٍ وَجَعْفَرٍ
وهُنَّ حَبَالَى مِنْ مُخِفٍّ ومُثْقِلِ [(٥)]

---

(١) مقصورة : محبوسة عند البيوت ، لم تعبل من عبله : طرحه ، والتعبيل : الطرح .

(٢) الأعزل : الذي لا سلاح معه .

(٣) أحمشهم : ساقهم بغضب وفروا أمامه ، ألحق سربهم : لحق بهم وأدركهم ، المتنخل : المنتقي .

(٤) ذكر السجستاني : ويروي كتائب منا وفوارس أيضاً ، طرف : أخذو غنم ، الوغي : الصوت في الحرب ، لم تهلل : لم تكف .

(٥) في (د) حبالى بالضم ، ونفيل وجعفر : قبيلتان ، المخف : التي لا يثقلها بطنها ، ويقال أثقلت إذا عظم بطنها .

٢٦ ــ وَرَاكِضَةٍ ما تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ

بَعِيرَ حِلَالٍ رَاجَعَتْهُ مُجَعْفَلِ [(١)]

٢٧ ــ فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي بِهَا

مِنَ الشَّرِّ لَا تَسْتَوْهِلِي وَتَأَمَّلِي [(٢)]

٢٨ ــ فَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ عِنْدَكِ خَيْرُهُمْ

فَإِنَّ سُؤَالَ النَّاسِ شَافِيكِ فَاسْأَلِي [(٣)]

٢٩ ــ وَمُسْتَلْحِمٍ تَحْتَ العَوَالِي حَمَيْتُهُ

مُعَمِّمٍ دَعْوَى مُسْتَغِيثٍ مُجَلِّلِ [(٤)]

---

(١) الامالي : ١ / ١٠٤ ، ابن سيده : ٧ / ١٤٧ ، (غير معزو) ، اللسان : ١٨ / ١١٩ ، ١٨٢ ، تاج العروس : ٧ / ٢٨٥ ، السيوطي : الأشباه : ٣ / ١٣٣ ، وراكضة : تركض بعيراً تعديه ، ما تستجن : ما تستتر ، أي أنساها الخوف الاستتار ، الحلال : مركب من مراكب النساء ، ويقال جعفل المتاع : إذا قلبه ورمى بعضه على بعض .

(٢) أساس البلاغة : ٢ / ٥٣١ ، في (م) لما رأينا وفي (د) لما رأيت، وكذلك في تعليق ابن الأنباري على المفضليات ، لا تستوهلي : لا تجزعي ، تأملي : انظري .

(٣) شافيك : من الشفاء ، وخيرهم : بلاءهم وما يختبر منهم من الخير .

(٤) المستلحم : المدرك الملجأ الى شيء لا يستطيع الخروج منه ، المعمم : الذي يدعو الأب الكبير كقولك يال تميم ، يال قيس ، المجلل : الذي يدعو بدون ذلك نحو يال سعد .

٣٠ ــ فَفَرَّجْتُ عَنْهُ الكَرْبَ حتَّى كَأَنَّما

تَأَوَّى من الهَيْجَا إلى حَوْزِ مَعْقِلِ (١)

٣١ ــ مُشِيفٍ عَلَى إحدَى اثْنَتَيْنِ بِنَفْسِهِ

فُوَيْتَ المَعَالِي بَيْنَ أَسْرٍ وَمَقْتَلِ (٢)

٣٢ ــ بِرَمَّاحَةٍ تَنْفِي التُّرَابَ كَأَنَّهَا

هَرَاقَةُ عَقٍّ مِنْ شَعِيْبَيْ مُعَجِّلِ (٣)

٣٣ ــ إذا نَظَرَتْ فِيه الحَفِيَّةُ وَلْوَلَتْ

خَنُوفاً بِكَفَّيْهَا بُعَيْدَ التَّوَلُّلِ (٤)

٣٤ ــ وكَائِنْ كَرَرْنَا مِنْ جَوَادٍ وَرَاءَكُمْ

وكَائِنْ خَضَبْنَا مِنْ سِنَانٍ وَمُنْصُلِ (٥)

---

(١) فوجت : كشفت ، تأوى : رجع ، المعقل : الحرز .

(٢) أساس البلاغة : ٢ / ٢١٦ ، اللسان : ١١ / ٢٨٧ ، تاج العروس : ٦ / ١٦١ ، المشيف : المشرف الذي أشرف على إحدي اثنتين أسر وقتل . فويت المعالي : حين تفوت المعالي .

(٣) اللسان : ٣ / ٢٧٣ ، تاج العروس : ٢ / ١٤٩ ، رمحاحة : طعنة ، العق : الشق الشعيبان : المزادتان ، المعجل : الذي يعجل باللبن قبل ورود الإبل .

(٤) الحفية : المشفقة : الخناف : أن ترمى بكفيها الى وحشيها .

(٥) كرزنا : عطفنا ورددنا عليكم ، الجواد : العتيق من الخيل ، خضبنا : غمسنا في الدماء ، السنان : الرمح ، المنصل : السيف .

٣٥ ــ وَكَائِنْ كَرَرْنَا مِن سَوَامٍ عَلَيْكُمُ

وَمِنْ كَاعِبٍ وَمِنْ أَسِيرٍ مُكَبَّلِ [(١)]

٣٦ ــ وأَشْعَثَ يَزْهَاهُ النُّبُوحُ مُدَفَّعٍ

عَنِ الزَّادِ مِمَّنْ خَلَّفَ الدَّهرُ مُحْثَلِ [(٢)]

٣٧ ــ أَتَانَا فَلَمْ نَدْفَعْهُ إِذْ جَاءَ طَارِقاً

وَقُلْنَا لَهُ قَدْ طَالَ طُولُكَ فانْزِلِ [(٣)]

٣٨ ــ هَنَأْنَا فَلَم نَمْنُنْ عَلَيْهِ طَعَامَنَا

فَرَاحَ يُبَارِي كُلَّ رَأْسٍ مُرَجَّلِ [(٤)]

---

(١) السوام : كل ما يرعيه الراعي مثل الإبل والشاه .

(٢) الحيوان : ١ / ١٧١ ، ابن سيده : ٢ / ١٣٦ ، (غير معزو) ، اللسان : ١٣ / ١٥٠ ، (غير معزو) وفي (د) تزهاه النبوح ، الأشعث المعرث الشعر ، يزهاه ، يستخفه إذا سمع صوتها ، النبوح : أصوات الناس وضجتهم ، المحثل : السيء الغذاء .

(٣) تاج العروس : ٥ / ٣٢٤ ، اصلاح المنطق : ٤٤٦ ، ١٧٠ ، اللسان : ١٨ / ٤٣٩ ، قد طال طولك : طالت عليك ليلتك .

(٤) أساس البلاغة : ٢ / ٩٢ ، هنأنا : أعطيناه الهنوة جعلها ها هنا طعاماً ، يباري : يعاند ، يقول سويناه بأنفسنا .

٣٩ ــ فَأَبَّلَ واسْتَرْخى بِهِ الشَّأْنُ بَعْدَمَا

أَسافَ ولَوْلاَ سَعْيُنَا لَمْ يُؤَبِّلِ [(١)]

٤٠ ــ فَذَاكَ ولَمْ نَحْرِمْ طُفَيْلَ بْنَ مَالِكٍ

وكُنَّا مَتَى مَا نُسْأَلِ الخَيْرَ نَفْعَلِ [(٢)]

٤١ ــ لَنَا مَعْقِلٌ بَذَّ المَعَاقِلَ كُلَّهَا

يُرَى خَامِلاً مِنْ دُونِهِ كُلُّ مَعْقِلِ [(٣)]

---

(١) الصحاح : ٢ / ١٤٩ ، ٤٨٢ ، ابن سيده : ٧ / ١٧١ ، (غير معزو) الميداني : ١ /٥٥ ، أساس البلاغة : ١ / ٤٦٧، اللسان : ١١ / ٦٦ ، ١٣/٣ ، ٩ ، ١٩ / ٢٩ ، تاج العروس : ٦ / ١٤٨ ، ٧ / ٢٠٣ ، ١٠ / ١٤٦ . أبل : اتخذ إبلا واكتسبها عندنا ، استرخى به الشأن: طاب له الجو وحسنت حاله، أساف:ماتت إبله .

(٢) في (د) ولم يجدوا طفيل ، ويذكر السجستاني في شرحه عن طفيل بن مالك أنه أتى أسماء ابن واقد الغنوي وهو خاله فحمله على فرسه وغزا معه فغنموا إبلا كثيرة .

(٣) المعقل: الجبل المنيع ، بذ : غلب وزاد، خاملا : منخفضا مسقوطاً ، ضربه مثلا للشرف.

- ٧ -

وقـال أيضاً :

١ ـــ أَشاقَتْكَ أَظْعَانٌ بِجَفْنِ يَبَنْبَمِ
نَعَمْ بُكُراً مِثْلَ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ [(١)]

٢ ـــ غَدَوْا فَتَأَمَّلْتُ الحُدُوجَ فَرَاعَني
وَقَدْ رَفَعُوا فِي السَّيْرِ إِبْرَاقُ مِعْصَمِ [(٢)]

---

(١) الزبيدي : الاستدراك ٩ ، الهمداني : صفة جزيرة العرب ١٧٤ ، الاقتضاب ٢٨٧ ، ياقوت : ١ / ٩٩ ، ٤ / ١٠٠٧ ، اللسان ١٦ / ٣٠٨ ، ١٥ / ٤٣٢ ، تاج العروس : ٨ / ١٩٦ ، ٩ / ٥١ ، أشاقتك : وجدت لها اشتياقاً ، الظعينة : المرأة في الهودج ، جفن يبنبم : موضع أو جبل ، بكر : ابتكارا ، الفسيل المكمكم ، جذع النخل الذي تغطى عذوقه من الجراد والدبا ومن الحر والقر ، والمكمكم المفقىء .

(٢) الحدوج : الهوادج ، راعني : أفزعني ، وهو من راعك الشيء اذا أعجبك وهالك . رفعوا : ساروا سيراً سريعاً ، إبراق : لمعان ، المعصم : موضع السوار .

٣ ـــ فَقُلْتُ لِحَرَّاضٍ وَقَدْ كِدْتُ أَزْدَهِي

مِنَ الشَّوْقِ فِي إِثْرِ الخَلِيطِ المُتَمِّمِ (١)

٤ ـــ أَلَمْ تَرَ مَا أَبْصَرْتُ أَمْ كُنْتَ سَاهِياً

فَتَشْجَى بِشَجْوِ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ (٢)

٥ ـــ فَقَالَ أَلاَ لاَ لَمْ تَرَ الْيَوْمَ شَبْحَةً

وَمَا شِمْتَ إِلاَّ لَمْحَ بَرْقٍ مُغَيَّمِ (٣)

٦ ـــ وَرَبِّ الَّتِي أَشْرَقْنَ فِي كُلِّ مِذْنَبٍ

سَوَاهِمَ خُوصاً فِي السَّرِيحِ المُخَدَّمِ (٤)

---

(١) حراض : اسم رجل ، ازدهى : استخف ، المتمم : القاصد للمكان . يقال أم الموضع يؤمه أما إذا قصده .

(٢) في (م) أم كنت بضم التاء والصواب كنت بفتحها لأنها تاء المخاطب، تشجى: تحزن، المستهام: الذي هام عقله ، أي ذهب . المتيم : الذاهب الفؤاد .

(٣) ألا : مفتتح الكلام ، الشيم : النظر الى البرق ، مغيم : ملبس .

(٤) ابن سيده ٤ / ٥٠ (غير معزو) وفي (د) ورب الذي ، والمذانب : أطراف الأودية والواحد مذنب ، الخوص : الغائرة الأعين ، والسريح تخرزها نعال الإبل إذا حفيت ، والمخدم : الذي جعل خدماً في أرجلها ، والخدم : الخلاخيل والواحدة خدمة .

٧ — يَزُرْنَ إِلالاً لاَ يُنَحِّبْنَ غَيْرَهُ

بِكُلِّ مُلَبٍّ أَشْعَثَ الرَّأْسِ مُحْرِمِ (١)

٨ — لَقَدْ بَيَّنَتْ لِلْعَيْنِ أَحْدَاجُهَا مَعًا

عَلَيْهِنَّ حُوكِيُّ العِرَاقِ الْمُرَقَّمِ (٢)

٩ — عُقَارٌ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطَفُ زَهْوَهُ

وَعَالَيْنَ أَعْلاَقاً عَلَى كُلِّ مُفْأَمِ (٣)

١٠ — وفي الظَّاعِنِينَ القَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ

أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ رَيَّا الْمُخَدَّمِ (٤)

---

(١) البكري: ٩٦ ، اللسان: ٢ / ٢٤٧ ،تاج العروس: ١ / ٤٧٩ ، إلال :جبل عرفة،لا ينحبن غيره : لا يجعلن في أنفسهم غيره ، ملب : من التلبية ، أشعث : أغبر الشعر .

(٢) لقد : جواب القسم ، الأحداج : الهوادج ، الحوكى : الذي عمل بالعراق وحيك ، المرقم : ذو رقم وهو تنقيط .

(٣) الصحاح: ١ / ٣٦٨ ،أساس البلاغة: ١ / ٤١٤ ،اللسان: ٦ / ٢٧٥ ، تاج العروس: ٣ / ٤٢٦ . عقار : يريد أحمر ، وفي (م) تخطف بكسر الطاء والصواب الفتح كفر يفرح ، والمعنى أن الطير تحسبه لحماً فتضربه ، وزهوه : أي حمرته ، يقال أزهى البسر : إذا احمر ، الأعلاق : الثياب الكرام العتاق ، وكل ثوب كريم علق . المفأم : الذي عرض ووسع من نواحيه .

(٤) اللسان: ١٥ / ٢٧ ، تاج العروس: ٨ / ٢٦٩ ، الظاعنين : الراحلين. الأسيلة: السهلة الخد، ريا : ملأى ، المخدم : يقول أنها ممتلئة موضع الخدمة وهو الخلخال .

١١ ــ عَرُوبٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِها
إذا ابْتَسَمَتْ أَوْ سَافِراً لَمْ تَبَسَّمِ (١)

١٢ ــ رَقُودُ الضُّحَى مِيسَانُ لَيْلٍ خَرِيدَةٌ
قَد اعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُطَهَّمِ (٢)

١٣ ــ أَصاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ
يُضِيءُ سَنَاهُ سُوقَ أَثْلٍ مُرَكَّمِ (٣)

١٤ ــ أَسَفَّ عَلَى الأَفْلاَجِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
وأَيْسَرُهُ يَعْلُو مَخَارِمَ سَمْسَمِ (٤)

---

(١) عروب : نقية كاملة . ابتسمت : كشفت نقابها ، السافر : التي تسفر عن وجهها .

(٢) الميسان : مفعال من الوسن، المطهم : التام المحسن من كل شيء ، وبعد هذا البيت كتب في (م) تم الجزء الثالث ويتلوه أول الرابع . أما في (د) فالأبيات مستمرة ولا يوجد هذا النص الاخير .

(٣) وميضه : لمعه ، يقال أومض البرق يومض إيماضاً . وسناه : ضوءه ، السوق جمع ساق . الأثل : ضرب من الطرفاء ، المركم : بعضه على بعض . ويروي : سوق أثل مرضم : والمرضم في معنى المركم .

(٤) الهمداني : ١٧٤ ، البكري : ٧١٥ ، اللسان : ١٥ / ١٩٧ ، تاج العروس : ٨/٣٤٧، أسف : دنا من الأرض ، الأفلاج : موضع ، صوبه ، ما يقصد منه ، وصوبه ها هنا ما انصب منه ، المخارم : طرق في الجبل ، سمسم : اسم جبل .

١٥ ـــ لَهُ هَيْدَبٌ دَانٍ كَأَنَّ فُرُوجَهُ

فُوَيْقَ الحَصَى والأَرْضِ أَرْفَاضُ حَنْتَمِ (١)

١٦ ـــ أَبَسَّتْ بِهِ رِيحُ الجَنُوبِ فَأَسْعَدَتْ

رَوَايَا لَهُ بالمَاءِ لَمَّـا تَصَرَّمِ (٢)

١٧ ـــ أَرَى إِبِلِي عَافَتْ جَدُودَ فَلَمْ تَذُقْ

بِهَا قَطْرَةً إِلاَّ تَحِلَّةَ مُقْسِمِ (٣)

١٨ ـــ وَبُنْيَانَ لَمْ تُورِدْ وقَدْ تَمَّ ظِمْئُهَا

تَرَاحُ إِلَى جَوِّ الحِيَاضِ وتَنْتَمِي (٤)

---

(١) ابن سيده : ٩ / ١٠٠ ، اللسان : ٩ / ١٦ ، ١٥ / ٥١ ، تاج العروس : ٥ / ٣٤ ، ٨ / ٢٦٥ ، الهيدب : أن ترى شيئاً كأنه الهدب أو خمل قطيفة من تعلق السحاب فروجه : نواحيه ، أرفاض حنتم : كسر جرار سود وخضر .

(٢) أبست : يريد استدرته كما تستدر الناقة ، يقال أبس بالناقة يبس إبساساً إذا دعاها للحلب ، وإنما معناه أن الجنوب أبست بهذه السحاب ، فأسعدت : أجابته كما تفعل الناقة ، فأجابته الروايا بالماء ، لما تصرم : لم تنقطع .

(٣) البكري : ٢٣٤ ، اللسان : ١٣ / ١٧٨ ، (غير معزو) ، ياقوت : ٣ / ٦٧ ، (غير معزو) عافت : كرهت . جدود : ماء بعينه . تحلة مقسم : بقدر ما يحل المقسم ،أي قليل والمقسم الذي يقسم الماء في الاناء .

(٤) ياقوت : ١ / ٧٤٩ ، بنيان : موضع ، تراح : تستخف ، تنتمي : ترفع الى هذه الحياض.

١٩ ـ أَهلتْ شُهُورَ المحْرِمينَ وقَدْ تَقتْ
بِأذْنَابِها رَوْعاتِ أَكْلَفَ مُكْدَمِ (١)

٢٠ ـ أَسيلِ مُشَكٍّ المَنْخِرَيْنِ كَأَنَّهُ
إِذا اسْتَقْبَلَتْهُ الرِّيحُ مُسْعَطُ شُبْرُمِ (٢)

٢١ ـ تَسُوفُ الأَوابِي مَنْكِبَيْهِ كَأَنَّهَا
عَذارَى قُرَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُوَشَّمِ (٣)

٢٢ ـ عَوازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ
ولَمْ تَرَ نَاراً تِمَّ حَوْلٍ مُجَرَّمِ (٤)

---

(١) أهلت : أخلت في الأشهر الحرم فاذا أرادها الفحل تقته بأذنابها ، وتقت في معنى اتقت وهي لغة معروفة ، المكدم : الغليظ .

(٢) أسيل مشك المنخرين : ليس بأخزم ، والأخزم : المثقوب الأنف ، يريد أنفه سليمة ، ومسعط شبرم : رافع رأسه كأنه أسعط شبرماً ، والشبرم : شجر حار يسعط به الانسان فيرفع رأسه .

(٣) المعاني : ١ / ٣٣٠ ، تسوف : تشم ، الأوابي : التي تأبى الفحل ، الوشم : النقش .

(٤) الحيوان : ١ / ١٧٠ ، ٤ / ١١٤ ، ٤ / ١٥٤ ، الأمالي : ٢ / ٨٣ ، الشعر والشعراء : ١٨٧ ، أساس البلاغة : ١ / ٨٣ ، ٢ / ٤١٣ ، المغنى : ١٠٦ ، المعاني : ١ / ٣٣٠ ، عوازب : لا تروح الى أهلها تبيت بالقفر ، النبوح : أصوات كلاب المقيمين ، تم حول . يقال مضى له حول مجرم ، إذا كان تماماً .

٢٣ ـــ سِوَى نَارِ بَيْضٍ أَوْ غَزالٍ بِقَفْرَةٍ

أَغَنَّ مِن الُخنْسِ المَنَـاخِرِ تَوْأَمِ [(١)]

٢٤ ـــ إذا رَاعِيَاهَا أُنْضَجَـاهُ تَرَامَيَا

بِــهِ خِلْسَةً أَوْ شَهْوَةَ الُمتَقَرِّمِ [(٢)]

٢٥ ـــ إذا مَا دَعَاهَا اسْتَسْمَعَتْ وَتَأَنَّسَتْ

بِسَحْمَاءَ مِنْ دُونِ الغَلاَصِمِ شَدْقَمِ [(٣)]

٢٦ ـــ إذا وَرَدَتْ مَاءً بِلَيْلٍ كَأَنَّهَا

سَحَابٌ أَطَاعَ الرِّيحَ مِنْ كُلِّ مَخْرِمِ [(٤)]

---

(١) الحيوان : ٤ / ١١٤ ، ١٥٤ ، الامالي : ٢ / ٨٤ ، المغنى : ١٠٦ ، يقول سوى نار بيض نعام أو غزال يصيدونه ، والأخنس . القصير الأنف ، توأم : اثنان في بطن .

(٢) الأمالي : ٢ / ٨٤ ، وفيه خلسة بكسر الخاء أما في (م) خلسة بضم الخاء ، أنضجاه . يعني اللحم، خلسة: أي خالساه شبه العابثين، وقرماً إلى اللحم يفعلان لاستغنائها عنه باللبن .

(٣) استسمعت : أصغت واستمعت ، سحماء : شقشقة سوداء ، الغلاصم : جمع غلصمة وهو الحلقوم ، شدقم . ضخم .

(٤) تراها من كثرتها كأنها قطع سحاب ، المخرم . منقطع أنف الجبل ، ومنقطع كل غليظ مخرمه .

٢٧ ــ تَعَارَفُ أَشْبَاهاً عَلَى الحَوْضِ كُلُّهَا

إِلَى نَسَبٍ وَسْطَ العَشِيرَةِ مُعْلَمِ [(١)]

٢٨ ــ غَنِمْنَا أَبَاهَا ثُمَّ أَحْرَزَ نَسْلَهَا

ضِرَابُ العِدَى بِالمَشْرَفِيِّ المُصَمِّمِ [(٢)]

٢٩ ــ وَكُلُّ فَتًى يَرْدِي إِلَى الحَرْبِ مُعْلَماً

إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَأَجْرَدَ صِلْدِمِ [(٣)]

٣٠ ــ وَسَلْهَبَةٍ تَنْضُو الجِيَادَ كَأَنَّهَا

رَدَاةٌ تَدَلَّتْ مِنْ فُرُوعِ يَلَمْلَمِ [(٤)]

---

(١) تعارف : يعرف بعضها بعضاً إذا وردت الحوض ، إلى نسب : أي نسبها وسط العشيرة معروف ، معلم : أبوها واحد .

(٢) المشرفية . السيوف المنسوبة إلى الشارف وهو اسم رجل .

(٣) الرديان من العدو والمشي ، وفي شرح السجستاني : وقلت للمنتجع بن نبهان . ما الرديان ؟ فقال عدو الحمار بين آريه ومتمعكه ، وردى يردى ردياً ورديانا . ثوب الداعي : نادى ليثوبوا إليه ، أجرد : قصير الشعر : الصلدم : العظيم ومثله الهيكل .

(٤) الهمداني : ١٧٥ ، ابن سيده : ١٤ / ١٧ ، البكري : ٨٥٤ ، اللسان : ١٤ / ٣٢ (الشطر الثاني)، تاج العروس : ١٠ / ١٤٨ ، السهلبة: الطويلة ، تنضو : تجاوز ، رداة. صخرة وقعت من يلملم ، ويلملم : جبل بعينه .

٣١ ــ فَذَلِكَ أَحْيَاهَا وكُلُّ مُعَمَّمٍ
أَرِيبٍ بِمَنْعِ الضَّيْفِ غَيْرِ مُضَيَّمِ [١]

٣٢ ــ وَمَا جَاوَزَتْ إِلاَّ أَشَمَّ مُعَاوِدًا
كِفَايَةِ مَا قِيلَ اكْفِ غَيْرِ مُذَمَّمِ [٢]

٣٣ ــ إِذَامَاغَدَا لَمْ يُسْقِطِ الخَوْفُ رُمْحَهُ
ولَمْ يَشْهَدِ الهَيْجَا بِأَلْوَثَ مُعْصِمِ [٣]

---

(١) المعمم : السيد ، أريب : حاذق عاقل ، والضيم : الخسف ، والمضيم : الذي يضام ويعطي الأحص من الأنصبة . يقول ذلك أحياها وكل سيد ذى أرب لا يقبل خطة خسف . أي أولئك قاتلوا عنها فبقيت .

(٢) الأشم . الذى لا يضع أنفه لمذلة . يقول إذا قيل اكف كفى معاوداً لذلك ، غير مذمم : لا يأتي ما يذم عليه .

(٣) اصلاح المنطق : ٤٤٦ ، الأمالي : ١ / ١٧٣ ، الاقتضاب : ١٥٩ (غير معزو) اللسان : ٣ / ٦ ، ١٥ / ٢٩٨ ، تاج العروس : ١ / ٦٤٤ ، الألوث : المسترخى الضعيف ، والألوث : البطىء الثقيل ، والمعصم : الذى يعتصم بسرجه مخافة أن يقع فيسقط ، وفي الأمالي الذي يمسك بعرف فرسه .

- ٨ -

وقال طفيل أيضاً :

١ ـــ صَحَا قَلْبُهُ وأَقْصَرَ اليَوْمَ بَاطِلُهْ
وَأَنْكَرَهُ مِمَّـــا اسْتَفَادَ حَلاَئِلُهْ [١]

٢ ـــ يُرِبْنَ وَيَعْرِفْنَ القَوَامَ وشِيْمَتِي
وأَنْكَرْنَ زَيْغَ الرَّأْسِ والشَّيْبُ شَامِلُهْ [٢]

٣ ـــ وكُنْتُ كَمَا يَعْلَمْنَ والدَّهْرُ صَالِحٌ
كَصَدْرِ اليَمَانِي أَخْلَصَتْهُ صَيَاقِلُهْ [٣]

---

(١) ديوان زهير (طبعة الوارد) : ١٥ ، المغنى : ١٢٥ ، صحا قلبه : أفاق، قصر باطله : ترك الصبا واللهو. أنكره : أنكر بياض الرأس. استفاد : استحدث من الشيب. حلائله : أزواجه.

(٢) ديوان زهير ٧ / ٤ يربن : يعني الحلائل . الشيمة : الطبيعة . زيغ الرأس : بياض الرأس، والشيب شامله . يقال شمل الشيب الرأس إذا غطاه .

(٣) أي كنت كما يعلمن في شبابي شاباً غضا اهتز كأني سيف يمان منسوب الى اليمن .

٤ ــ وأَصْبَحْتُ قَدْ عَنفْتُ بالجَهْلِ أَهْلَهُ

وعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ [١]

٥ ــ قَلِيلٌ عِنَانِي مَنْ أَتى مُتَعَمِّدًا

سَواءٌ بِنَا أَوْ خَالَفَتْنِي شَمَائِلُهْ [٢]

٦ ــ خَلاَ أَنَّني قَدْ لاَ أَقُولُ إِذَا اخْتَارَ المُدَ

بِّرُ صُرْمَ الْحَبْلِ هَلْ أَنْتَ وَاصِلُهْ [٣]

٧ ــ تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ

تَحَمَّلْنَ أَمْثَالَ النِّعَاجِ عَقَائِلُهْ [٤]

---

(١) ديوان زهير : ١٠٥، أساس البلاغة : ٢/١٤٤، عنفت : لمت أهل الجهل في جهلهم وهذا مثل .

(٢) شمائله : خلائقه واحدها شمال .

(٣) وفي نسخة (د) يرد البيت على النحو التالي :

خلا أنني قد لا أقول لمدبر إذا اختار صرم الود هل أنت واصله .

والمدبر : الذي أدبر بوده عنك، خلا : بمعنى غير. الصرم : القطيعة . والحبل: حبل الوصل.

(٤) المغنى : ٣٥ ، الخزانة : ٤ / ٢٣٦ ، عقائله : كرائمه ، وعقيلة الحي كريمتهم .

٨ ــ ظَعَائِنُ أَبْرَقْنَ الخَرِيفَ وشِمْنَهُ
وَخِفْنَ الهُمَامَ أَنْ تُقَادَ قنَابِلُهْ (١)

٩ ــ عَلَى إِثْرِ حيٍّ لاَ يَرَى النَّجْمَ طَالِعًا
مِنْ اللَّيْلِ إِلاَّ وَهْوَ بَادٍ مَنَازِلُهْ (٢)

١٠ ــ شَرِبْنَ بِعكَّاشِ الهَبَابِيدِ شَرْبَةً
وكَانَ لَهَا الأَحْفَى خَلِيطاً تُزَايِلُهْ (٣)

١١ ــ فَلَمَّا بَدَا دَمْخٌ وأَعْرَضَ دُونَهُ
عَوَازِبُ مِنْ رَمْلٍ تَلُوحُ شَوَاكِلُهْ (٤)

---

(١) الأمالي : ٢ / ٣٨ ، اللسان : ٩ / ٢٩٥ ، تاج العروس : ٦ / ٢٩٣ ، ابن سيده : المخصص ٩ / ١٠٧ . أبرقن : رأين البرق ، يقال أبرقت لمكان كذا وكذا ، وشمنه : أبصرنه والشيم : أن تقدر أين موضع البرق ، الخريف : أول مايجيء المطر ، وخفن الهام : نحين عن طريق الملك ، القنابل : الجماعات من الخيل .

(٢) هذا البيت غير موجود في (د) وموجود في (م) . وذكر كرنكو في (م) أن هذا البيت مضاف من روايتي ابن السكيت وابن دريد : والبيت في الأمالي : ٢ / ٣٨ وفيه : وهو قفر منازله ، الخزانة : ٤ / ٢٣٧ ، الأزمنة : ٢ / ١٢٧ .

(٣) البكري : ٧٥ ، ٦٦٣ اللسان : ٤ / ٤٤٢ (غير معزو) ، تاج العروس ٢ / ٥٤٦ ، شربن : يعني الظعن ، عكاش : مكان ، والهبابيد : موضع ويقال له هبود ، الأحفي : بلد .

(٤) دمخ : جبل ، عوازب رمل : عوالمه ، شواكله : نواحيه .

١٢ ــ وَقُلْنَ أَلاَ البَرْدِيُّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ

نَعَمْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ رِوَاءً أَسافِلُهْ (١)

١٣ ــ تَحَاثَثْنَ واسْتَعْجَلْنَ كُلَّ مُوَاشِكٍ

بِلُؤْمَتِهِ لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بازِلُهْ (٢)

١٤ ــ فَبَاكَرْنَ جَوْناً لِلْعَلاجِيمِ فَوْقَهُ

مَجَالِسُ غَرْقَى لاَ يُحَلَّأُ نَاهِلُهْ (٣)

١٥ ــ إِذَا مَا أَتَتْهُ الرِّيحُ مِنْ شَطْرِ جَانِبٍ

إِلَى جَانِبٍ حَازَ التُّرَابَ مَجَاوِلُهْ (٤)

---

(١) البكري : ١٤٧ ، المغنى : ١٧٥ ، الخزانة : ٤ / ٢٣٧ ، وذكر السجستاني : ويروي ان كانت رواء مناهله ، البردى : موضع ، وبالفتح نبات معروف ، جير : في معنى أجل ، الرواء : بمعنى الماء العذب ، أسافله : مجمع مائه ، وحيث يستقر من الجرية .

(٢) الاستحثاث : العجلة ، المواشك : السريع ، بلؤمته : بجهازه ، وما على ظهره ، ولم يعد أن شق بازله : أي لم يجاوز البزول .

(٣) الجون : يعنى غديراً عليه الطحلب ، والجون الأخضر : يعني خضرة الطحلب ، العلاجيم : الضفادع السود ، لا يحلأناهله : لا يرد عطشانه .

(٤) من شطر جانب : من ناحية جانب ، مجاوله : جولانه وهو تردادها وعصوفها .

- ٩ -

وَقالَ يَمْدَحُ بني سَعْدِ بنِ عَوْفٍ :

١ ـ جَزَى اللهُ عَوْفاً مِنْ مَوَالِي جنَابَةٍ
وَنكْرَاءَ خَيْراً كُلُّ جَارٍ مُوَدِّعُ (١)

٢ ـ أَبَاحُوا لَنَا قَوًّا فَرَمْلَةَ عَالِجٍ
وَخَبْتاً وَهَلْ خَبْتٌ لَنَا مُتَرَبَّعُ (٢)

٣ ـ نَشُقُّ العِهَادَ الحُوَّ لَمْ تُرْعَ قَبْلَنَا
كَمَا شُقَّ بِالمُوسَى السَّنَامُ المُقَلَّعُ (٣)

---

(١) موالى جنابة : أولياء بعد ليسوا أولياء قرب ، والجنب والجانب والأجنبي واحد ، ونكراء : أي عن غير معرفة ، مودع : لا بد من أن يفارق ، وإنما يجاورهم في الربيع .

(٢) قو ورملة عالج وخبت : مواضع ، المتربع: المنزل في الربيع ، وهذا البيت ناقص من (د).

(٣) اللسان ١٠ / ١٢٨ ، تاج العروس ٥ / ٤٤٧ ، وهذا البيت ناقص من (د) . العهاد والعهد المطرة أصابت أرضاً فصارت عهدة ، ثم أصابتها مطرة أخرى فأخضرت واستوت من النبات ، الحو : الخضر ، ونشق العهاد : أي نرعاها ولم يرعها أحد قبلنا ، والموسى : هاهنا سكين لاشفرة له .

٤ ـــ إِذَا فَزِعُوا طَارُوا بِجَنْبَيْ لِوَائِهِمْ
أُلُوفٌ وغَايَاتٌ مِنَ الْخَيْلِ تُقْدَعُ [(١)]

٥ ـــ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّا سَنَأْتِي دِيَارَنَا
فَيَرْعَوْنَ أَجْوَازَ العِرَاقِ ونَرْفَعُ [(٢)]

٦ ـــ وَقَدْ حَاذَرُوا مَا الجَارُ والضَّيْفُ مُخْبِرٌ
إِذَا فَارَقَا كُلٌّ بِذَلِكَ مُولَعُ [(٣)]

٧ ـــ وَمَا أَنَا بِالمُسْتَنْكِرِ البَيْنَ إِنَّنِي
بِذِي لَطَفِ الجِيرَانِ قِدْماً مُفَجَّعُ [(٤)]

٨ ـــ جَدِيراً بِهِمْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ أَلِفْتُهُمْ
إِذَا أَنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا [(٥)]

---

(١) في (د) تفزع : بدل تقدع ، الغاية : الجماعة من الناس ، والغاية : الراية ، تقدع : تكف .

(٢) ويروى : وقد علموا انا ستنأى ديارنا ، أي تبعد ، والنأي : البعد ، يقول هم يرعون ها هنا ومادون الرمل : عراق ، ونرفع : أي نذهب إلى العالية .

(٣) يقول : حاذروااما يخبر به الجار والضيف مما يصنع بهما ، وإن كان خيراً ومعروفاً أذاعا به ، وإن كان غير ذلك أفشياه وحدثا به .

(٤) الحماسة : ١ / ١٤١ ، الخزانة : ٢ / ٢٠٥ .

(٥) هـذا البيت ساقط في (د) ، الحماسة : ١ / ١٤١ ، الأنس : الحي الجميع ، تصدعوا : تشتتوا وتفرقوا .

٩ ــ وكُنْتُ إذَا جَاوَرْتُ أُعْلَقْتُ فِي الذُّرَى
يَدَيَّ فَلَمْ يُوجَدْ لِجَنْبِي مَصْرَعُ (١)

١٠ ــ أرَى إبِلِي لاَ تُنْكَعُ الوِرْدَ خُضَّعًا
إذَا شُلَّ قَوْمٌ فِي الجِوَارِ وَصَعْصَعُوا (٢)

١١ ــ تُرَاعِي المَهَا بِالْقَفْرِ حَتَّى كَأَنَّمَا
إذَا أَبْصَرَتْ شَخْصاً مِنَ الإِنْسِ تَفْزَعُ (٣)

١٢ ــ نَظَائِرَ أَشْبَاهٍ يَرِعْنَ لِمُكْدَمٍ
إذَا صَبَّ فِي رَقْشَاءَ هَدْرًا يُرَجِّعُ (٤)

---

(١) المعاني : ٢ / ٢١٧ ، أعلقت في الذرى : تمسكت بالأشراف وارتفعت همتي لهم فلم يجترأ عليهم ، ولم ينلني مكروه .

(٢) اللسان : ١٠/ ٢٤٣ (غير معزو وباختلاف) ، النكع : المنع ، نكعه إذا منعه ، وبغضه ، خضعاً رؤوسها لا تنهز ولاتطلب مرعى سواه ، وصعصعوا : زعزعوا.

(٣) المها : البقر الوحشية ، تراعيها : ترعى معها . وهذه الإبل ساربة في القفر وذلك لعزازة أربابها .

(٤) نظائر : أشكال مشتبهات كأنهن من نجار واحد ، يرعن : يرجعن إليه ، المكدم : الفحل الغليظ ، الرقشاء : الشقشقة .

١٣ ــ كُمَيْتٍ كَرُكْنِ البَابِ أَحيا بَنَاتِه
مَقَالِيتُهَا واسْتَحْمَلَتْهُنَّ إِصْبَعُ [(١)]

١٤ ــ تَرَبَّعُ أَذْوَادِي فَمَا إِنْ يَرُوعُهَا
إِذَا شَلَّتِ الأَحْيَاءُ فِي الرَّمْلِ مَفْزَعُ [(٢)]

١٥ ــ حَمَتْهَا بَنُو سَعْدٍ وَحَدٌّ رِمَاحِهِمْ
وأَخْلَى لَهَا بِالْجِزْعِ قُفٌّ وأَجْرَعُ [(٣)]

١٦ ــ وَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى كَأَنَّ مَخَاضَهَا
مَجَادِلُ بَنَّاءٍ تُطَانُ وتُرْفَعُ [(٤)]

---

(١) أمالي المرتضى : ٢ / ٣ ، كركن الباب : كالسارية التي تلي الباب ، يقول : كان فيها إبل مقاليت ، والمقلات التي لا يعيش لها ولد من الابل والطير وكل شيء ، فلما ضربها هذا الفحل بورك في ضرابه فعاش أولادها ، استحملتهن إصبع : أي عليهن أثر حسن من الرعى فإذا نظر إليهن أشير إليهن بالأصابع .

(٢) الذود : من الثلاثة الى العشر ، والأذواد : جمع ذود ، يروعها : يفزعها ، شلت : طردت ، يقول : أنا في عز ومنعة فلا أخاف على إبلي .

(٣) أخلى لها : يريد خلالها ، القف : المكان الغليظ والجمع القفاف ، والأجرع والجرعاء : الرابية السهلة ، يقول حمت هذه الإبل بنو سعد لعزهم .

(٤) المخاض : الحوامل ، المجادل : القصور ، واحدها مجدل ، تطان : تطين يقال طان الحائط : يطينه ، فهو مطين .

١٧ ــ تَهَابُ الطَّرِيقَ السَّهْلَ تَحْسِبُ أَنَّهُ

وُعُورٌ وِرَاطٌ وَهْيَ بَيْدَاءُ بَلْقَعُ (١)

١٨ ــ إِذَا سَاقَهَا الرَّاعِي الدَّثُورُ حَسِبْتَهَا

رِكَابَ عِرَاقِيٍّ مَوَاقِيرَ تُدْفَعُ (٢)

١٩ ــ مِنَ النَّيِّ حَتَّى اسْتَحْقَبَتْ كُلَّ مِرْفَقٍ

رَوَادِفَ أَمْثَالِ الدِّلَاءِ تَنَعْنَعُ (٣)

---

(١) اللسان : ٩ / ٣٠٤ ، تاج العروس : ٥ / ٢٣٤ ، الوعر : المكان الغليظ ، والوراط : جمع ورطة ، يقال وقع في ورطة : أي في شيء لايستطيع الخروج منه ، البيداء : القفر ، بلقع : مستوية ، أي هي تخاف من بدنها وشحمها فتحسب السهولة وعورة .

(٢) اللسان : ٥ / ٣٦٢ ، تاج العروس : ٣/٢٠٩ الدثور : المتدثر في عباءة ، الركاب : النوق ، مواقير : موقرة بأعبائها ، تدفع : تساق .

(٣) اللسان : ١٠ / ٢٣٦ ، تاج العروس : ٥ / ٥١٦ .

قال أبو حاتم : قال الأصمعي خرج النعمان بن المنذر وكان كسرى عمّلـه على العرب فمر على إبل لسنان بن عائذ الضبي من بني عبس بن ضبيب ، فقال ما رأيت كاليوم إبلاً ليست للملك ، وكانت العرب إذا بلغت إبل الرجل ألفا فقأ عين جمل منها ، فأمر بهـا فاستيقت فأتى غنيا الصريخ وهم بالرخيمة بين سلمى ورمان فجاءت غنى حتى ردتها وأخذوا إبلاً للملك واستاقوها وكانت تعرف في إبلهم حتى جاء الإسلام ، فقال طفيل في هذه القصة قصيدة :

١ ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ والرَّاعِي مَتَى مَا
يَضَعْ تَكُنِ الرَّعِيَّةُ لِلذِّئَابِ [١]

١ ـ فَيُصْبِحْ مَالُهُ فَرْسَي وَيُفْرَشْ
إِلَى مَـا كَانَ مِنْ ظُفْرٍ وَنَابِ [٢]

---

(١) قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن قولهم أبيت اللعن فقال : أبيت أن تأتي من الأمر مـا تلعن عليه ، وفي شرح السجستاني :يقول : إذا أهمـل الراعي رعيته وأضاعها أكلتها الذئاب فأصيبت . هذا يكون للغنم والماشية غير أنه جعل الذئاب ها هنا السفهاء من الناس .

(٢) فريس وفرسى : مثل صريع وصرعى ، يقال تفرسه السباع ، يفرش : يصاب منه بين ظفر وناب سبع : أي يؤكل ماله .

٣ ـ عَذَرْنَا أَنْ تُعَاقِبَنَا بِذَنْبٍ

فَمَـا بَالُ ابْنِ عَائِذٍ المُصَابِ [(١)]

٤ ـ أَأَجْرَمَ أَمْ جَنَى أَمْ لَمْ تَخُطُّوا

لَهُ أَمْنـاً فَيُوجَد فِي الكِتَابِ [(٢)]

٥ ـ فَلَوْ كُنَّا نَخَافُكَ لَمْ تَنَلْهَا

بِذِي بَقَرٍ فَرَوْضَاتِ الرُّبَابِ [(٣)]

٦ ـ أَكُنَّا بِاليَمَامَةِ أَوْ لَكُنَّا

مِنَ المُتَحَدِّرِينَ عَلَى جَنَابِ [(٤)]

---

(١) ياقوت : ٢ / ٨٥٨ ، يقول كنا نعذرك لو عاقبتنا بذنب ، فهبناك نحن كذلك فما بال سنان ابن عائذ الذي أصبت إبله بلا ذنب له.

(٢) جنى : أتى بجناية جارم ، يقول أم لم تكتبوا له أمناً في كتاب .

(٣) يقول لو خفناك ما نلتها بشيء من هذه الأماكن ، غير أنا لعزنا وشرفنا نرعيها حيث شئنا وذو بقر وروضات الرباب : مواضع .

(٤) أكنا : بمعنى لكنا ، اليمامة : مدينة معروفة ، وجناب : موضع .

٧ ـ أَغرْنَا إذْ أَغارَ المَلْكُ فِينَا
مَنَالاً والقِبَابُ مَعَ القِبَابِ (١)

٨ ـ عِقَابًا بِابْنِ عَائِذٍ ابْنِ عَبْدٍ
وكُنَّا في العَدُوِّ ذَوِي عِقَابِ (٢)

٩ ـ تَوَاعَدْنَا أُضَاخَهُمُ وَنَقْراً
وَمَنْعِجَهُمْ بِأَحْيَاءٍ غِضَابِ (٣)

١٠ ـ بِمَجْرٍ تَهْلِكُ البَلْقَاءُ فِيهِ
فَلَا تَبْقَى وَنُودِي بِالرِّكَابِ (٤)

---

(١) البكري : ٣٩٣ ، ٥٨٧ ، منا لا ما نلنا ، ومنعنا مثل ما صنع بنا ، والقباب مع القباب : أي ونحن معك نزول قبابنا مع قبابك .

(٢) أي عقاباً بما صنعت بابن عائذ بن عبد وهو غنوى .

(٣) أضاخ ونقر ومنعج : مواضع .

(٤) المجر : الجيش ، تهلك البلقاء فيه : تذهب ، وتودي نهار من ركبه .

١١ ــ فَظَلَّتْ تَقْتَرِي مَرْخاً طِوَالاً

إِلَى الأَبْيَاتِ تُلْوِي بِالنِّهَابِ [١]

١٢ ــ أَخَذْنَا بِالمُخَطَّمِ مَنْ عَلِمْتُمْ

مِنَ الدُّهْمِ المُزَنَّمَةِ الرِّغَابِ [٢]

(١) تقترى : تتبع المكان الذي فيه المرخ ، يقول هذه الخيل التي في المغارة تلوي بالنهاب : أي تذهب به وتودى به .

(٢) الدهم : في ألوانها إلى السواد ، والتزنيم : ميسم ، وهي السمة . وكتب أسفل هذا البيت في النسخة (م) تم الجزء الرابع بحول الله وقوته من شعر طفيل وصلى الله على محمد نبي الرحمة وآله وسلم تسليما ، وبأسفله : تم تجميع الشعر بحمد الله .

تَعْلِيقَةٌ [1]

فِيهَـا أَبْيَاتٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى طُفَيْلٍ نَقَلْتُهَا مِنْ كُتُبٍ مُخْتَلِفَةٍ .

– رقم ١١ –

قَالَ طُفَيْلُ الغَنَوِيُّ :

فَمَشَوْا إِلَى الهَيْجَاءِ فِي غُلَوَائِهَا
مَشْيَ اللُّيُوثِ بِكُلِّ أَبْيَضَ مُذْهَبِ

– رقم ١٢ –

وَقَالَ أَيْضاً :

نَهُوضٌ بِإِشْنَاقِ الدِّيَاتِ وَحَمْلِهَا
وَثِقْلُ الَّذِي يَجْنِي بِمَنْكِبِهِ لَعْبُ

(١) ط : ٥٦ .

قَالَ شَمِرٌ : أَقْرَأَنِي ابْنُ الأَعْرَابِيّ هَذَا البَيْتَ لِطُفَيْلٍ الغَنَوِيّ ، وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيّ : لَعْبٌ أَرَادَ بِهِ عَلْبٌ وَهُوَ لأَثَرُ. وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ يَقُولُ : الأَمْرُ الَّذِي يَجْنِي عَلَيْهِ وَهُوَ بِمَنْكِبِهِ خَفِيفٌ .

- رقم ١٣ -

وَقَالَ طُفَيْلٌ يَمْدَحُ بَنِي جَعْفَرِ بنِ كِلاَبٍ :

١ ـ أَمِنْ رُسُومٍ بِأَعْلَى الجِزْعِ مِنْ شَرِبِ

فَاضَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ الخَدِّ كَالشَّرَبِ

قَالَ البَكْرِيُّ : شَرِبٌ بِكَسْرِ الرَّاءِ هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الأَصْمَعِيِّ فِي شِعْرِ طُفَيْلٍ .

٢ ـ لاَ يَظْعَنُونَ عَلَى عَمْيَاءَ إِنْ ظَعَنُوا

وَلاَ يُطِيلُونَ إِخْمَاداً عَنِ السُّرَبِ

السُّرَبُ جَمْعُ سُرْبَة وَهِيَ مَا بَيْنَ عِشْرِينَ فَارِساً إِلى

الثَّلاَثِينَ . ويُقَالُ لِلَّذِي يَفْعَلُ بِلاَ مَعْرِفَةٍ فَعَلَ الشَّيْءَ عَلَى عَمْيَاءَ . وَقَوْلُهُ : لاَ يُطِيلُونَ إِخْمَاداً أَيْ لاَ يُخْمِدُونَ نِيرَانَهُمْ مَخَافَةَ أَنْ تَقْصِدَهُمُ السُّرَبُ الغَازِيَةُ .

٣ ــ وَيْلُ أُمِّ حَيٍّ دَفَعْتُمْ فِي نُحُورِهِمُ
بَنِي كِلاَبٍ غَدَاةَ الرُّعْبِ والرَّهَبِ

وَيُرْوَي :

لِلهِ قَوْمٌ دَفَعْتُمْ فِي جُنُونِهِمُ

- رقم ١٤ -

وَقَالَ طُفَيْلٌ يُجِيبُ زَيْدَ الخَيْلِ الطَّائِيَّ :

١ ــ سَمَوْنَا بِالجِيَادِ إِلَى أَعَادٍ
مُغَاوِرَةً بِجِدٍّ وَاعْتِصَابِ

٢ ــ نَؤُمُّهُمُ عَلَى رُعْبٍ وَشَحْطٍ
بِقَوْدٍ يَطَّلِعْنَ مِنَ النِّقَابِ

٣ــ طُوَالُ السَّاعِدَيْنِ يَهُزُّ لَدْناً

يَلُوحُ سِنَانُهُ مِثْلَ الشِّهَابِ

٤ــ وَلَوْ خِفْنَاكَ مَا كُنَّا بِضُعْفٍ

بِذِي خُشُبٍ نُعَرِّبُ والكِلاَبِ

٥ــ وَقَتَّلْنَا سَرَاتَهُمُ جِهَاراً

وَجِئْنَا بِالسَّبَايَا والنِّهَابِ

٦ــ سَبَايَا طَيِّءٍ أَبْرَزْنَ قَسْراً

وَأَبْدَلْنَ القُصُورَ مِنَ الشِّعَابِ

٧ــ سَبَايَا طَيِّءٍ مِنْ كُلِّ حَيٍّ

بِمَنْ فِي الْفَرْعِ مِنْهَا والنِّصَابِ

٨ــ وَمَا كَانَتْ بَنَاتُهُمُ سَبِيًّا

وَلاَ رُغْباً يُعَدّ مِنَ الرِّغَابِ

٩ــ وَلاَ كَانَتْ دِمَاؤُهُمُ وَفَاءً

لَنَا فِيمَا يُعَدُّ مِنَ العِقَابِ

- رقم ١٥ -

وَقَالَ الغَنَوِيُّ :

لاَ يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلاَ
أُعْطِيهِمُ مَا أَرَادُوا حَسْنَ ذَا أَدَبَا[1]

- رقم ١٦ -

وَقَالَ طُفَيْلٌ : الغَنَوِيُّ لِبَنِي جعْفرِ بنِ كِلاَبٍ :

١ ــ جَزَى اللهُ عَنَّا جعْفَرًا حِينَ أَزْلَقَتْ
بِنَا نَعْلُنَا فِي الوَاطِئِينَ فَزَلَّتِ

٢ ــ هُمُ خَلَطُونَا بِالنُّفُوسِ وَأَلْجَأُوا
إِلَى حَجَرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأَظَلَّتِ

٣ ــ أَبَوْا أَنْ يَمَلُّونَا وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا
تُلاَقِي الَّذِي لاَقُوهُ مِنَّا لَمَلَّتِ

٤ ــ وَقَالَتْ هَلُمُّوا الدَّارَ حَتَّى تَبَيَّنُوا
وَتَنْجَلِيَ العَمْيَاءُ عَمَّا تَجَلَّتِ

---

(١) نسقط هذا البيت ذلك لأننا نجده في الأصمعيات ص ١٢ رقم ٣٠ منسوباً لسهم بن حنظلة وهو الصحيح .

٥ ــ سَنَجْزِي بِإِحْسَانِ الأَيَادِي الَّتِي مَضَتْ
لَهَا عِنْدَنَا مَا كَبَّرَتْ وأَهَلَّتِ

- رقم ١٧ -

قَالَ أَبُو هِلاَلٍ العَسْكَرِيُّ فِي جَمْهَرَةِ الأَمْثَالِ ، وَعَمْرُو بن العَاص يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ طُفَيْلٍ ، وَقَالَ ابنُ السِّيد فِي كِتَابِ الإِقْتِضَابِ وابن بَرِّيٍّ فِي كِتَابِ لِسَانِ العَرَبِ ، هَـــذَا الرَّجز يُرْوي لِعَمْرو بن العَاص ويُرْوي لأَرْطَأةِ بن سُهَيَّةِ [١] .

---

(١) أضيف هذا الرجز إلى شعر طفيل ، ويؤيدني في ذلك قول أبي هـــلال العسكري في جهرة الأمثال : ١ / ٦٩ ، وراجع المعاني : لابن قتيبة : ١ / ٢١٥ ، « وعمرو بن العاص يتمثل بقول طفيل » . ولا معارض لأبي هلال إلا ابن السيد البطليوسي في كتاب الاقتضاب : ٤٠٩ ، وابن بري في لسان العرب : ٧ / ١٩ ، وفيها أن هذا الرجز يروي لعمرو بن العاص ، ويروي لأرطأة بن سهية ، وفي ترجيحنا لنسبة هذا الرجز لطفيل يجانب ما ذكره أبو هلال العسكري نذكر أن هذا البحر وهو بحر الرجز من الأوزان البسيطة القديمة التي تلائم الفترة التي وجد فيها طفيل ، كما أننا وجدنا له رجزاً آخر هو قوله :

نبئت أن أبا شتيم يدعى
مهما تعش تسمع بما لم يسمع

أما هذا الخلط فربما يكون قد جاء من المصادر التي اعتمد عليها ابن السيد وابن منظور وقد تكون هذه المصادر قد أهملت ذكر اسم طفيل وذكرت عمرو بن العاص فقط فتوهم أنـــه قائل هذا الرجز .

١ ــ إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ

٢ ــ ثُمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرْ

٣ ــ أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَتَرْ

٤ ــ أَحْمِلُ مَا حُمِّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ

٥ ــ كَالحَيَّةِ الصَّمَّاءِ فِي أَصْلِ الحَجَرْ

٦ ــ ذَا صَوْلَةٍ فِي المُصْمَئِلَّاتِ الكُبَرْ

٧ ــ أَنْزَى إِذَا نُودِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرْ

٨ ــ أَكْدَرَ شَغَّارٍ تَعَدَّى فِي السَّحَرْ

– رقم ١٨ –

وَقَالَ طُفَيْلُ بنُ عَوْفٍ :

أَمْسَى مُقِيماً بِذِي العَوْصَاءِ صَيِّرُهُ

بِالبِئْرِ غَادَرَهُ الأَحْيَاءُ وابْتَكَرُوا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : صَيِّرُهُ قَبْرُهُ .

– رقم ١٩ –

وَقَالَ طُفَيْلُ الغَنَوِيُّ فِي يَوْمِ الوَتِدَاتِ :

١ ــ عُصَيْمَةُ أَجزِيهِ بِمَا قَدَّمتْ لَهُ

يَدَاهُ إلاَّ أَجزِهِ السَّعْيَ أَكْفُرِ

٢ ــ تَدَارَكَنِي وَقَدْ بَرِمْتُ بِحِيلَتِي

بِحَبْلِ امْرِئٍ إنْ يُورِدِ الجَارَ يُصْدِرِ

٣ ــ أُفَدِّي بِأُمِّيَ الْحَصَانِ وَقَدْ بَدَتْ

مِنَ الوَتِدَاتِ لِي حِبَالُ مُعَبِّرِ

يَوْم الوَتِدَاتِ يَوْمٌ كَانَ لِبَنِي نَهْشَلٍ عَلَى بَنِي هِلاَلٍ وَنَاسٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَشَهِدَ هَذَا اليَوْمَ طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ فَاسْتَجَارَ عِصْمَةَ بن سِنَانِ بن خَالِدِ بن مِنْقَرٍ فَأَجَارَهُ فَنَجَا يَوْمَئِذٍ .

– رقم ٢٠ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

فَنُشْنَاهُمْ بِأَرْمَاحٍ طِوَالٍ

مُثَقَّفَةٍ بِهَا نَفْرِي النُّحُورَا

– رقم ٢١ –

وَقَالَ أَيضاً وَيُرْوَى لِمُضَرِّسِ بن رِبْعِيٍّ :

فَهِيَّاكَ والأَمْرَ الَّذي إِنْ تَرَاحَبَتْ
مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ[1]

– رقم ٢٢ –

وَقَالَ أَيضاً :

أَذُودُهُمُ عَنكُمْ وَأَنْتُمْ رِئَالَةٌ
شِلاَلاً كَمَا ذِيدَ النِّهَالُ الخَوَامِسُ

– رقم ٢٣ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

١ – تذَكَّرْتُ أَحدَاجًا بِأَعلَى بُسَيْطَةٍ
وَقَدْ رَفَعُوا فِي السَّيْرِ حَتَّى تَمَنَّعُوا

---

(١) بالرغم من رواية هذا البيت لمضرس بين ربعي إلا أنه يحتمل إلى درجة غير قليلة أن يكون من شعر طفيل ، فالبيت فيه نصح وارشاد لا يصدران إلا عن مجرب حكيم ، وقد عرفنا هذا اللون من الشعر عند طفيل في أكثر من قصيدة ، ولا غرو أن يصدر هذا الشعر عن طفيل فهو سيد قومه وفارسهم وسفيرهم عند اشتداد الأمور . كما أن البيت منسوب إلى طفيل في أكثر من مصدر ، فقد رواه الزمخشري في أساس البلاغة : ١ / ٣٢٨، وابن جنى في التصريف: ٢٧ ، كما رواه صاحب شواهد الكشاف : ١٠٤ .

٢ ــ تَصَيَّفَتِ الأَكْنَافَ أَكْنَافَ بِيْشَةٍ

فَكَانَ لَهَا رَوْضُ الأَشَاقِيصِ مَرْبَعُ

بُسَيْطَةُ : أَرْضُ بَيْنَ جَبَلَيْ طَيِّءٍ والشَّام ، أَشَاقِيصُ : مَاءٌ لِبَنِي سَعْد .

٣ ــ لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ والبَيْتُ بَيْتُهُ

وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ

٤ ــ أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى

وَتَكْلأُ عَيْنِي عَيْنَهُ حِينَ يَهْجَعُ

وَهَذَانِ البَيْتَانِ يُرْوَيَانِ لِعُرْوَةَ بن الوَرْدِ وَلِغَيْرِهِ [١] .

– رقم ٢٤ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

١ ــ عَرَفْتُ لِلَيْلَى بَيْنَ وَقْطٍ فَضَلْفَعٍ

مَنَازِلَ أَقْوَتْ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ

---

(١) يقبل معجم طفيل هذين البيتين لأن قبلها بيتين مذكورين له ، ولم يذكر أن أحداً شاركه فيها ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد عرفنا هذا النوع من المعاني عند طفيل .

٢ ـ إِلَى المُنْحَنَى مِنْ وَاسِطٍ لَمْ يَبِنْ لَنَا

بِهَا غَيْرُ أَعْوَادِ الثُّمَامِ المُنَزَّعِ

٣ ـ وَسُفْعٍ صُلِينَ النَّارَ حَوْلاً كَأَنَّمَا

طُلِينَ بِقَارٍ أَوْ بِزِفْتٍ مُلَمَّعِ

٤ ـ وَعِجْلِ نَضِيٍّ بِالمَثَانِي كَأَنَّهَا

ثَعَالِبُ مَوْتَى جِلْدُهَا لَمْ يُنَزَّعِ

٥ ـ أَبَى القَلْبُ إِلاَّ حُبَّهَا عَامِرِيَّةً

تُجَاوِرُ أَعْدَائِي وأَعْدَاؤُهَا مَعِي

٦ ـ شَمِيطُ الذُّنَابَى جُوِّفَتْ وَهِيَ جَوْنَةٌ

بِنُقْبَةِ دِيبَاجٍ وَرَيْطٍ مُقَطَّعِ

٧ ـ أَبَتْ إِبِلِي مَاءَ الحِيَاضِ وَآلَفَتْ

تَفَاطِيرَ وَسْمِيٍّ وأَحْنَاءَ مَكْرَعِ

ـ رقم ٢٥ ـ

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

١ ـ نُبِئْتُ أَنْ أَبَا شُتَيم يَدَّعِي

٢ ــ مَهْمَا تَعِشْ تَسمَعْ بِمَا لَمْ يَسْمَعِ

– رقم ٢٦ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

١ ــ فَإنَّكَ إنْ تُوْضِخْ بِدَلْوِكَ تَحْتَقِرْ
ذَنُوبَكَ إنْ أَكْدَتْ عَلَيْكَ النَّوَازِعُ

– رقم ٢٧ –

وَقَالَ أَيْضاً :

١ ــ لَقَدْ أرْدَى الفَوَارِسَ يَوْمَ حِسْيٍ
غُــلَامٌ غَيْرُ مَنَّاعِ المَتَــاعِ

– رقم ٢٨ –

وَقَالَ أَيْضاً :

١ ــ تَظَلُّ رِيَاحُ الصَّيْفِ تَنْسِجُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ قَمِيصِ الرَّازِقِيِّ المُكَفَّفِ

– رقم ٢٩ –

وَقالَ الغَنَوِيُّ لَعَلَّهُ كَعْبُ بنُ سَعْدٍ[1].

١ ــ تَأَبَّدَتِ العَجَالِزُ مِنْ رِيَاحٍ
وَأَقْفَرَتِ المَدَافِعُ مِنْ خُرَاقِ

٢ ــ وَأَقْفَرَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ جُبَاحٌ
فَذُو عَثَثٍ إِلَى وَادِي العَنَاقِ

٣ ــ وَكَانُوا يَدْفَعُونَ الخَصْمَ عَنِّي
فَيُقْصِرُ وَهْوَ مَشْدُودُ الخِنَاقِ

– رقم ٣٠ –

وَقالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ :

١ ــ وَأَنتَ ابْنُ أُخْتِ الصِّدْقِ يَوْمَ بُيُوتُنَا
بِكُتْلَةَ إِذْ سَارَتْ إِلَيْنَا القَبَائِلُ

---

(١) نسقط هذه الأبيات الثلاثة وذلك لأنها من شعر كعب بن سعد الغنوي، البكري: ٦٣٤.

قَالَ أَبو عَمْرو الشَّيْبَانِيُّ كُتْلَةُ : هَضْبَةٌ اجْتَمَعَتْ عِنْدَهَا غَنِيٌّ وَخَرجَ إِلَيْهِمْ عوْفُ بن الأَحْوَص فِي كِلاَبٍ وَكَعْبٍ فَحَجَزَ بَيْنَهُمْ يَزِيدُ بنُ الصَّعِقِ وَخَافَ تَفَانِيَ النَّاسِ .

٢ — بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ اظْعَنُوا قَدْ أُتِيتُمُ
أَقَامُوا فَلَمْ تُرْدَدْ عَلَيْهِمْ حَمَائِلُ

– رقم ٣١ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ أَيضاً :

١ — أَظُعْنٌ بِصَحْرَاء الغَبِيطَيْنِ أَمْ نَخْلُ
بَدَتْ لَكَ أَمْ دَوْمٌ بِأَكْمَامِهَا حَمْلُ
٢ — فَإِلاَّ أَمُتْ أَجْعَلْ لِنَفْرٍ قِلاَدَةً
يُتِمُّ بِهَا نَفْرٌ قَلاَئِدَهُ قَبْلُ
٣ — وَلَوْ كُنْتَ سَيفاً كَانَ أَثْرُكَ جُعْرَةً
وَكُنْتَ دَدَاناً لاَ يُغَيِّرُكَ الصَّقْلُ

- رقم ٣٢ -

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

١ ــ وَحَمَلْتُ كُورِي خَلْفَ نَاجِيَةٍ
يَقْتَاتُ شَحْمَ سَنَامِهَا الرَّحْلُ

- رقم ٣٣ -

وَقَالَ أَيْضاً :

١ ــ وَأَحْمَرَ كَالدِّيبَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ
فَرَيَّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمَحُولُ

قَالَ ابْنُ السِّيد فِي كِتَابِ الْإِقْتِضَابِ هَذَا الْبَيْتُ يُنْسَبُ إِلَى طُفَيْلٍ الغَنَوِيّ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيوَانِ شِعْرِهِ ، وَيُرْوَى فَمَحُولُ وَفَمُحُولُ بِفَتْحِ المِيمِ وَضَمِّهَا .

- رقم ٣٤ -

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

١ ــ وَقَدْ حَلَّ بِالجَفْرَيْنِ جَفْرِ تَبَالَةٍ
فَتَرْجٍ فَنَهْيٍ فَالشُّرُوجِ القَوَابِلِ

٢ ــ هُنَالِكَ يَرْوِيهَا ضَعِيفِي وَلَمْ أَقِمْ

عَلَى الظَّلَفَاتِ مُقْفَعِلٌّ الأَنَامِلِ

– رقم ٣٥ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

١ ــ فَذُبَّ عَنِ العَشِيرَةِ حَيْثُ كَانَتْ

وَكُنْ مِنْ دُونِ بَيْضَتِهَا جِعَالَا

– رقم ٣٦ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

١ ــ وَلَمَّا الْتَقَى الحَيَّانِ أُلْقِيَتِ العَصَا

وَمَاتَ الهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

٢ ــ قَذَفْنَ بِفَي مَنْ سَاءَهُنَّ بِصَخْرَةٍ

وَذُمَّ نَجِيلُ الرُّمَّتَيْنِ وَنَاضِلُهْ

وَيُرْوَى : وَذُمَّ نَجِيلُ الأَهْوَيْنِ وَحَائِلُهْ .

أَهْوَى جَبَلٌ وإِلَى جَانِبِهِ جَبَلٌ آخَرُ فَجَعَلَهُمَا أَهْوَيَيْنِ .

– رقم ٣٧ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ أَيْضاً :

١ – فَلَيْتَكَ حَالَ البَحْرُ دُونَكَ كُلُّهُ
وَمَنْ بِالمَرَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ

– رقم ٣٨ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

١ – بِكُلِّ مُسْتَرْخِي الإِزَارِ مُنَازِلٍ
يَسْمُو إِلَى الأَقْرَانِ غَيْرِ مُقَلَّمِ

– رقم ٣٩ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

١ – مَحَارِمَكَ امْنَعْهَا مِنَ القَوْمِ إِنَّنِي
أَرَى جَفْنَةً قَدْ ضَاعَ فِيهَا المَحَارِمُ

- رقم ٤٠ -

وَقالَ طُفَيْلٌ :

١ ـ لِمَنْ طَلَلٌ بِذِي خِيَمٍ قَـدِيمُ
يَلُـوحُ كَـأَنَّ بَاقِيَـهُ وُشُومُ

٢ ـ كَأَغْلَبَ مِنْ أُسُودِ كَرَاءَ وَرْدٍ
يَشُدُّ خِشَاشَهُ الرَّجُـلُ الظَّلُـومُ

- رقم ٤١ -

وَقالَ طُفَيْل وَيُرْوَى لِقَيْسِ بن زُهَيْرٍ :

١ ـ فَمَا أُمُّ أَدْرَاص بِأَرْضٍ مَضِلَّةٍ
بِأَغْدَرَ مِنْ قَيْسٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ ذَكَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ أَنْ هذَا البَيْتُ لِقَيْسِ ابن زُهَيْرٍ وَرَوَاهُ بِأَغْدَرَ مِنْ عَوْفٍ ، وَذَكَرَ أَبُو سَهْلٍ الهَرَوِيُّ عَنِ الأَخْفَشِ أَنَّه لِشُرَيْحِ بن الأَحْوَصِ ، وَقَالَ الصَّاغَانِيُّ الْبَيْتُ لِعَامِرٍ مُلاَعِبِ الأَسِنَّةِ .

- رقم ٤٢ -

وَقالَ طُفَيْلٌ :

١ ـ وَأَلْفَيْتَنا رُمْحاً عَلَى النَّاسِ وَاحِداً
فَنَظْلِمُ أوْ نَأْبى عَلَى مَنْ تَظَلَّمَا

- رقم ٤٣ -

وَقالَ طُفَيْلٌ :

١ ـ وَدَارٍ يَظْعَنُ الْعَاهُونَ عَنْهَا
لِنِيَّتِهِمْ وَيَنْسَوْنَ الذِّمَامَا

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : العَاهُونَ أَصْحَابُ الرِّيبَةِ والخُبْثِ ، وَرَوَى في التَّهْذِيبِ لِبَيِّنِهِمْ .

- رقم ٤٤ -

وَقالَ طُفَيْلٌ :

١ ـ وَإِنَّا أُنَاسٌ مَا تَزَالُ سَوَامُنَا
تُنَوِّرُ نِيرَانَ العَدُوِّ مَنَاسِمُهْ

٢ ـ وَلَيْسَ لَنَا حَيٌّ نُضَافُ إِلَيْهِمُ
وَلَكِنْ لَنَا عُودٌ شَدِيدٌ شَكَائِمُهْ

– رقم ٤٥ –

وَقَالَ الغَنَوِيُّ وَلَعَلَّهُ كَعْبُ بن سَعْدٍ[1].

إِذَا مَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ شَهَاوَى
فَلاَ تَجْعَلْ شِمَالَكَ جُرْدُبَانَا

– رقم ٤٦ –

وَقَالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ :

أَمَّا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ
كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا

– رقم ٤٧ –

قَالَ طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ :

وَمُشْعَلَةٍ تَخَالُ الشَّمْسَ فِيهَا
بُعَيْدَ طُلُوعِهَا تَحْتَ الحِجَابِ

(١) نسقط هذا البيت من شعر طفيل لأنه من شعر كعب بن سعد الغنوي .

- رقم ٤٨ -

وقالَ طُفَيْلٌ :

وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا لِسَلْمَى وأهْلُنَا

عَبِيدًا وَمَلَّتْنَا البِلَادُ وملَّتِ

- رقم ٤٩ -

١ ــ أَلَمْ أَرَ هَالِكاً فِي النَاسِ أَوْدَى

كَزُرْعَةَ يَوْمَ قَامَ بِهِ النَّوَاعِى(١)

٢ ــ أَجَلَّ رَزِيئَةً وأَعَزَّ فَقْدًا

عَلَى المَوْلَى وَأَكْرَمَ فِي المَسَاعِي

٣ ــ وَأَغْزَرَ نَائِلاً لِمَنِ اجْتَدَاه

مِنْ العَافِينَ والهُلْكَى الجِيَاعِ

٤ ــ وَأَكْثَرَ رِحْلَةً لِطَرِيق مَجْدٍ

عَلَى أَقْتَادِ ذِعْلِبَةٍ وَسَاعِ

٥ ــ وأَقولَ لِلَّتِي نَدَبَتْ بنيهَا

وَقَدْ رَأَتِ السَّوَابِقَ لاَ تُرَاعِي

---

(١) تروي هذه الأبيات لمرداس بن حصين من بني عبد الله بن كلاب وهو جاهلي، راجع أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة : ٥ ، ابن جنى : سر صناعة الاعراب : ١ / ٢١٠ ، المنصف : ١ / ٢٩٠ ، الوحشيات : ١٢٥ .

٦ ـ شَهِيدي بِالَّذِي قَدْ قُلْتُ فِيهِ

بَنُو بكْر وَحَيٌّ بَني الرُّوَاعِ

٧ ـ فَلاَ فَرِحٌ بِخَيْرٍ أنْ أتَاه

وَلَا جَزِعٌ مِن الحدَثَان لاَعِ

٨ ـ وَلاَ وَقَّافَةٌ والخَيْل تَرْدِي

وَلاَ خَالٍ كَأُنْبُوبِ اليَرَاعِ

- رقم ٥٠ -

١ ألاَ أبْلِغْ بني لَأيٍ رَسُولاً

وبَعْضُ جِوَارِ أقْوَامٍ ذَمِيمُ

٢ فلَوْ أنّى عَلِقْتُ بِحَبْلِ عَمْرٍو

سَعَى وافٍ بِذِمَّتِهِ كَرِيمُ

٣ كَأَغْلَبَ مِنْ أُسودِ كَرَاءَ وَرْدٍ

يَصُدُّ خَشَاتَهُ الرُّجلُ الظَّلُومُ

٤ ولكنِّي عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ

لَهُمْ لَمَمٌ ومُنْكَرَةٌ جُسُومُ

فهرست القوافي

القافية	البحر	عدد أبيات القصيدة أو المقطوعة	رقم القصيدة	الصفحة
مَعْدُولُ	البسيط	٢٧	٥	٥٥
حَلاَئِلُهْ	الطويل	١٤	٨	٨١
مَقَاتِلُهْ	〃	٢	٣٦	١٠٩
المُكَتَّمِ	〃	٣٣	٧	٧٢
وأعْجَمِ	〃	١	٣٧	١١٠
مُقَلَّمِ	الكامل	١	٣٨	١١٠
المَحَارِمُ	الطويل	١	٣٩	١١٠
وُشُومُ	الوافر	٢	٤٠	١١١
أظْلَمَا	الطويل	١	٤١	١١١
تَظَلَّمَا	〃	١	٤٢	١١٢
الذِّمَامَا	الوافر	١	٤٣	١١٢
مَنَاسِمُهْ	الطويل	٢	٤٤	١١٢
جُرْدُبَانَا	الوافر	١	٤٥	١١٣
حَادِيهَا	البسيط	١	٤٦	١١٣

استدراكات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٠	٧	كُلٌّ	كُلٍّ
٢٤	٤	مَلْحِ	مِلْحِ
٢٤	٨	أشاءَ	أشاءِ
٢٦	٨	عرْفِجِ	عَرْفَجِ
٢٧	٢	لِحْيِيه	لَحْيِيه
٢٨	٨	مِرْقَاةُ	مَرْقَاةُ
٢٩	٢، ١٠	العِضَاةَ مصَوَّبِ	العِضَاهُ مصَوَّبِ
٣٠	٧	يَذُدْنَ	يُذَدْنَ
٣١	١	واخٍّ	وأخٌّ
٣١	٦	بأجودَ	بأجودِ
٣١	٧	أُطُر	أطَر
٣٢	٣	مُحَجِّرِ	مُحَجَّرِ
٥٣	٢	لا يتطلَّعُ	لا يتطلَّعِ

مطابع معتوق اخوان
بيروت - ص. ب. ٥٨٧٢